البحث الجامعي

دراسة تحليلية عن الاستعارة في سورة آل عمران

تقديم

الطالب : محمد حميم مهتدي

رقم دفتر القيد : ٩٨٣١٠٣٦٤

كلية اللغة والأدب

قسم اللغة والأدب العربية

الجامعة الإسلامية الإندونيسية السودانية بمالانج

٢٠٠٢

Retelah Cover.

فضيلة المحترم

رئيس الجامعة الإسلامية الإندونيسية السودانية بمالانج

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

وبعد, فنقدم إلى حضرتكم هذا البحث الجامعي الذي كتبه :

الاسم : محمد حميم مهتدى

رقم التسجيل : ٩٨٣١٠٣٦٥

موضوع البحث : دراسة تحليلية عن الاستعارة في سورة آل عمران

وقد دققنا النظر فيه حق النظر وأجرينا التصحيحات اللازمة لاستيفاء شروط مناقشتها أمام لجنة المناقشة لإتمام الدراسة والحصول على درجة سرجانا في شعبة اللغة والأدب العربية التابعة لكلية اللغة والأدب.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تحريرا بمالانج, فى أكتوبر ٢٠٠٢

مشرف البحث الجامعي

فرو فيسور الدكتور أحمد مضر س.هـ

رقم التوظيف :

كلية اللغة والأدب

الجامعة الإسلامية الإندونيسية السودانية

قد صححت كلية اللغة وأدبها بالجامعة الإسلامية الإندونيسية السـودانية بمالانج هذا البحث الجامعي الذي كتبه :

الإسم : محمد حميم مهتدي

رقم التسجيل : ٩٨٣١٠٣٦٥

موضوع البحث : دراسة تحليلية عن الاستعارة في سورة آل عمران

لإتمام دراسته والحصول على درجة سرجانا (S1)في قسم اللغة العربـية وأدبها بكلية اللغة والأدب في العام الدراسي ٢٠٠٢/ ٢٠٠٣م.

تحريرا بمالانج, في أكتوبر ٢٠٠٢

عميد الكلية

الدكتور أندوس حمزاوى

رقم التوظيف : ١٥٠٢١٨٢٩٦

لجنة المناقشة

الجامعة الإسلامية الإندونيسية السودانية

بسم الله الرحمن الرحيم

قد قامت اللجنة بالمناقشة على هذا البحث الجامعي الذي كتبه :

الإسم : محمد حميم مهتدي

رقم التسجيل : ٩٨٣١٠٣٦٥

موضوع البحث : دراسة تحليلية عن الاستعارة في سورة آل عمران

وقررت اللجنة بنجاحه واستحقاقه درجة سرجانا (S1) في قسم اللغة العربية وأدبها بكلية اللغة والأدب كما يستحق أن يلتحق إلى ما هو أعلى من هذه المرحلة.

مجلس المناقشين :

الدكتور أندوس إمام مسلمين الماجستير (.....)

الدكتور أندوس عبد الحميد الماجستير (.....)

فروفيسور الدكتور أحمد مضر, SH (.....)

تحريرا بمالانج, في أكتوبر ٢٠٠٢

عميد الكلية

الدكتور أندوس حمزاوى

رقم التوظيف : ١٥٠٢١٨٢٩٦

4

وزارة الشؤون الدينية

الجامعة الإسلامية الإندونيسية السودانية بمالانج

استلمت الجامعة الإسلامية الإندونيسية السودانية بمالانج هذا البحث الجامعي الذي كتبه الطالب :

الاسم : محمد حميم مهتدى

رقم التسجيل : ٩٨٣١٠٣٦٥

موضوع البحث : دراسة تحليلية عن الاستعارة في سورة آل عمران

لإتمام دراسته والحصول على درجة سرجانا (S1) في قسم اللغة العربية وأدبها بكلية اللغة والأدب.

تحريرا بمالانج, فى أكتوبر ٢٠٠٢

رئيس الجامعة

DEPARTEMEN AGAMA UNIVERSITAS ISLAM INDONESIA SUDAN UIIS MALANG

أ.د.م. دكتور إمام سوفرايوغو

رقم التوظيف : ١٥٠١٩٦٢٨٦

الشعار

ضربت عليهم الذلة أين ما ثقفوا
إلا بحبل من الله
وحبل من الناس

(آل عمران : ١١٢)

إدفن وجودك في أرض الخمول
فما نبت مما لم يدفن
لا يتم نتائجه

(الحكم، المقالة : ١١)

الإهداء

أهدى هذا البحث إلى :

أبوي العزيزين المحبوبين

إخوتي الأحباء

إخوني المضحكين

القراء النجباء

كلمة الشكر والتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنار قلوب عباده المتقين بنور كتابه المبين، وجعل القرآن شفاء لما في الصدور والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وأشرف المرسلين، محمد النبي العربي الأمي, وبعد

فقد تم هذا البحث بعونه جل جلاله وبرضا الوالدين ودعائهما في كل وقت وأحيان. ولم أنس هنا أن أقدم كلمة الشكر والتقدير إلى جميع أساتذي وإخواني المشكورين الذين ساعدوني، خاصة :

١. فروفيسور الدكتور إمام سوفرايوغو، مدير الجامعة
٢. الدكتور أندوس حمزاوى, عميد كلية اللغة وأدبها
٣. الدكتور أندوس إشراق النجاح الماجستير، رئيس قسم اللغة وأدبها
٤. فروفيسور الدكتور أحمد مضر, SH مشرف هذا البحث الجامعي الذي لا يتم هذا البحث بدون التوجيهات والإرشادات منه.

هكذا كلمة شكري وتقديري الذي لا يسمح لي أن أذكر جميع من ساعدني في إتمام هذا البحث الجامعي, فحسبي أن أدعو لهم على أن يجزيهم الله أحسن الجزاء بما قد عملوا. والحمد لله رب العالمين.

الباحث

محمد حميم مهتدي

ملخص البحث

مهتدى، حميم، ٢٠٠٢، دراسة تحليلية عن الاستعارة في سورة أل عمران، بحث جامعي قسم اللغة العربية وأدبها بالجامعة الإسلامية الإندونيسية السودانية.

القرآن الكريم لا يزال بحرا زاخرا بأنواع العلوم والحكم, يحتاج من يرغب الحصول على لآليه ودرره, أن يغوص في أعماقه, فإن من واجبنا اليوم, أن نبذل جهدنا لتيسير فهمه على الناس, بأسلوب واضح, وبيان ناصح, لا حشو فيه ولا تطويل ولا تكلف, وأن نبرز ما في القرآن من روعة الإعجاز والبيان, بما يتفق وروح العصر الحديث. إن الإنسان لا يستطيع معرفة القرآن من لآليه ودرره إلا من يغوص في بحر هذا العلم, ولا يستطيع أن يغوص إلى قعره إلا من له معرفة و ملكة في العلوم القرآنية.

وللبلاغة مكانة رفيعة في النصوص العربية، لأنها مقياس أدبي يعرف بها جمال النص ورداءتها وأنها سيف يكشف بها محجوب الفهم لألفاظ القرآن الكريم. والاستعارة من أهم علم البلاغة التي هي اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مانعة من إرادة المعنى عن أصل.

وهذه الأسلوب الاستعاري، استعمله القرآن في كثير من المواضع. لأنه أشد وقعا في نفس المخاطب، ومنزلتها في البلاغة أعلى.

والأخير، بهذا التوضيح أراد الباحث معرفة مواضع الاستعارة في سورة أل عمران والمعاني الأصلية فيها لكي نعرف المراد المصيب وخطاب تلك الآية حتى نفهمها فهما عميقا.

محتويات البحث

عنوان البحث

لوحة القبول والإمضاء

الشعار

الإهداء

كلمة الشكر والتقدير

ملخص البحث

محتويات البحث

الباب الأول

أ. خلفية البحث ١

ب. أسئلة البحث ٥

ج. أهداف البحث..... ٦

د. تحديد البحث..... ٦

ه. منهج البحث ٧

و. هيكل البحث..... ٨

الباب الثاني

المحور النظري

أقسام الاستعارة وأنواعها ٩

بلاغة الاستعارة وحسنها ٢٢

لمحة سورة أل عمران ٢٥

الباب الثالث

١. مواضع الاستعارة وكيفية إجرائها وأنواعها ٢٩

٢. بلاغة الاستعارة في سورة ال عمران ٥٩

الباب الرابع

الخاتمة

الاستنتاج ٦٦

التوصيات ٨٠

الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

الحمد لله الذي أنار قلوب عباده المتقين بنور كتابه المبين, وجعل القرآن شفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين,والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وأشرف المرسلين, محمد النبي العربي الأمين, الذي فتح الله به أعيانا عميا, وأذانا صما, وقلوبا غفلا, وأخرج به الناس من الظلمات إلى النور, صلاة وسلاما إلى يوم البعث والنشور, وعلى ألـه الطيبين الأطهار, وأصحابه الهادين الأبرار, ومن تبعهم إلى يوم الدين, وبعد :

فلا يزال القرآن الكريم بحرا زاخرا بأنواع العلوم والمعارف, يحتاج من يرغب الحصول على لآليه ودرره, أن يغوص في أعماقه, ولا يزال القرآن يتحدى أساطين البلغاء, و مصاقيع العلماء,بأنه الكتاب المعجز, المترل على النبي الأمي شاهدا بصدقه, يحمل بين دفتيه برهان كماله, وأية

إعجازه, ودليل أنه تنزيل الحكيم العليم : { نزل به الروح الأمين . على قلبك لتكون من المنذرين . بلسان عربي مبين }.[١]

إنه الكتاب المعجز, الذي سيظل يمنح الإنسانية, من علومه ومعارفه, ومن أسراره وحكمه, ما يزيدهم إمعانا وإمكانا بأنه " المعجزة الخالدة " للنبي العربي الأمي محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه وأنه الحكيم الحميد.

و لم يجد الباحث – على مدى نظره – الرسالة تبحث في هذا الموضوع رغم الحاجة إليه, وسؤال الناس عنه, ورغبتهم فيه, فعزم الباحث على القيام بهذا العمل, رغم ما فيه من مشقة وتعب, واحتياج لوقت لا يتاح في هذا الزمان, مستعينا بالله الكريم, متوكلا عليه, سائلا إياه أن يعينه على إتمام هذا الواجب. فإن من واجب العلماء اليوم, أن يبذلوا جهده لتيسير فهمه على الناس, بأسلوب واضح, وبيان ناصح, لا حشو فيه ولا تطويل, ولا تعقيد ولا تكلف, وأن يبرزوا ما في القرآن من روعة الإعجاز والبيان, بما يتفق وروح العصر الحديث, ويلبي حاجة الشباب المثقف, المتعطش إلى التزود من علوم ومعارف القرآن الكريم.

١القرآن الكريم، الإسراء :

جاء القرآن بأفصح اللغة وأبلغها حيث عجز بلغاء العرب وأصقاعهم الإتيان بما يماثله في جماله ورونقته, حتى كان القرآن علم البلاغة عند العرب, ثم صار بعدهم بلاغة هذا العلم.[٢]

إن البلاغة لها مكانة عظيمة رفيعة في النص الأدبي, لأنها مقياس من المقاييس الأدبية يعرف بها جمال النص و رداءتها, والقرآن بلاغة بلاغة العرب, ولا يستطيع الإنسان معرفة القرآن من لآليه ودرره إلا من يغوص في بحر هذا العلم, ولا يستطيع أن يغوص إلى قعره إلا من له معرفة و ملكة هذا العلم.

واختار الباحث الاستعارة لموضوع هذا البحث, لأن الاستعارة لها سر عظيم, أن الاستعارة ليست إلا تشبيها مختصرا, ولكنها أبلغ منه. أن التشبيه أول طريقة دلت عليها الطبيعة, لإيضاح أمر يجهله المخاطب بذكر شيء آخر, معرفة عنده ليقيسه عليه وقد نتج من هذه النظرية نظرية أخرى في تراكب الكلام, ترى ذكر المشبه به فقط, وتسمى هذه بالاستعارة, وقد جاءت هذه التراكب المشتملة على الاستعارة أبلغ من تراكب التشبيه, وأشد وقعا في نفس المخاطب, لأنه كلما كانت داعية

٢مصطفى صادق الرافعي, إعجاز القرآن والبلاغة النبوية, دار الكتاب العربي بيروت. ١٩٩٠, ص: ٢٥٧

إلى التخليق في سماء الخيال, كان وقعها في النفس أشد, ومنزلتها في البلاغة أعلى. [٣] فاختار الباحث الاستعارة موضوعا لهذا البحث الجامعي.

وأخذ الباحث سورة آل عمران لهذا التطبيق البلاغي في هذا البحث الجامعي لوجود العوامل هي أن سورة آل عمران من السور الطوال وهي مدنية, وقد اشتملت هذه السورة الكريمة على ركنين هامين من أركان الدين هما : الأول : ركن العقيدة وإقامة الأدلة والبرهان على وحدانية الله جل وعلا. الثاني : التشريع وبخاصة فيما يتعلق بالمغازي والجهاد في سبيل الله. أما الأول فقد جاءت الآيات الكريمة لإثبات الوحدانية، والنبوة، وإثبات صدق القرآن، والرد على الشبهات التي تثيرها أهل الكتاب حول الإسلام والقرآن وأمز محمد عليه صلاة والسلام، وإذا كانت سورة البقرة قد تناولت الحديث عن الزمرة الأولى من أهل الكتاب وهم " اليهود" وأظهرت حقيقتهم وكشفت عن نواياهم وخباياهم، وما انطوت عليه نفوسهم من خبث ومكر، فإن سورة أل عمران قد تناولت الزمرة الثانية من أهل الكتاب وهم "النصارى" الذين جادلوا في شأن المسيح وزعموا ألوهيته وكذبوا برسالة محمد وأنكروا القرآن، وقد تناول الحديث عنهم ما يقرب من نصف السورة الكريمة، وكان فيها الرد على

٣السيد المرحوم أحمد الهاشمي, جواهر البلاغة, مكتبة الهداية سورابايا, ١٩٦٠ , ص:٣٠٢

الشبهات التي أثاروها بالحجج الساطعة والبراهين القاطعة، وقال رسول الله ﷺ في فضيلة سورة أل عمران : لا تجعلوا بيوتكم المقابر, إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة ال عمران.أخرجه مسلم والترميذى .

ب . أسئلة البحث

كما ذكره الباحث, أن هذا البحث يقوم على دراسة حول الاستعارة في سورة آل عمران, فمن اللازم أن يعرض الباحث أسئلة البحث الأساسية نظرا إلى الدواعي لاختيار الموضوع المذكور في خلفية البحث وهى كما يلي:

١. ما مواضع الاستعارة في سورة آل عمران ؟

٢. ما كيفية إجرائها وأنواعها ؟

٣. ما بلاغة الاستعارات المذكورة ؟

ج . أهداف البحث

بالنظر إلى إبانة الكاتب في أسئلة البحث, فيعرف أن أهـــداف البحث تتكون من ثلاثة أفكار أساسيات مجيبات لأسئلة البحـــث كما يلي:

١. لمعرفة مواضع الاستعارة في سورة آل عمران

٢. لمعرفة كيفية إجراء الاستعارات المذكورات و أنواعها

٣. لمعرفة بلاغة الاستعارة في هذه السورة

د. تحديد البحث

أن الباحث يحدد هذا البحث لكي لا يطول البحث حيث يتوهـــم للقراء, فعرض الباحث التحديدات كما يلي:

١ . حدد الباحث مواضع هذا البحث الجامعي في الآيات التي فيـــها ألفاظ الاستعارة ويجرى الاستعارة ويعين أنواع الاســـتعارة في الآيات المذكورة في سورة أل عمران.

٢. وحدد الباحث بلاغة الاستعارة في الآيات التي فيها الاستعارة في سورة آل عمران .

هـ. منهج البحث

نهج الباحث في كتابة هذه الرسالة منهجين:

١. المنهج الأول: **طريقة جمع المواد**, وقسم الباحث على طريقتين:
طريقة المباشرة : هي نقل الأفكار في الكتب مباشرة بدون تلخيص ولا استنباط.

طريقة غير المباشرة : هي أن يأخذ الباحث صلب أفكار المؤلف ويقتبس الآراء مع بعض تصرفات أو زيادات.

٢. المنهج الثاني : طريقة تحليل البحث , وفي هذه الطريقة سلك الباحث على طريقتين :
الطريقة البيانية : أخذ الباحث الآراء البلاغية تتعلق بالمسائل والمشاكل ثم شرحها وبينها
الطريقة التحليلية : أن الباحث قد اعتمد على طريقة الاستقراء والاستنباط.

و. هيكل البحث

الباب الأول : بدأ الباحث كتابة هذه الرسالة بالباب الأول وهو كمقدمة هذا البحث ليعطى الباحث الصورة على سبيل الإجمال عن محتوى هذا البحث و يحتوى على خلفية البحث وأسئلة البحث وأهداف البحث ثم تحديد البحث ومنهج البحث وهيكل البحث.

الباب الثاني : يشتمل هذا الباب على الاستعارة وقسم الباحث على الفصلين, الفصل الأول يبحث في تعريف الاستعارة, ويبحث الفصل الثاني في بيان أنواع الاستعارة, وهذا الباب كالمحور النظري لهذا البحث قبل أن يخطو الباحث إلى الباب الثالث كالموضوع الأساسي في هذا البحث الجامعي, ويقتديه الباب الثالث.

الباب الثالث: وضع الباحث هذا الباب في أخر الباب وقد قدمه بالباب الأول كالمقدمة ثم الباب الثاني كالمحور النظري لأنه

الباب الثاني

المحور النظري

كان مجال هذا البحث الجامعي هو بحث تحليلي بلاغي عن الاستعارة في الآيات القرآنية هي فى سورة أل عمران. وهو يقصد به معرفة ألفاظ الاستعارات فى هذه السورة بأنواعها تفصيلية ولتعميق الفهم فى أصول هذه الألفاظ المستعارة. فقبل الخطو إلى صميم البحث يعرض الباحث أولا المحور النظري الذي يعتمد عليه فى إجراء البحث بأنه يقوم على المحور النظري البلاغي.

١- أقسام الاستعارة

قبل أن ندخل إلى البحث في الاستعارة ينبغي لنا أن نعرف أصل الاستعارة حيث نستطيع أن نحلل الاستعارة في سورة البقرة تحليلا بينا تفصيليا.

إن الاستعارة فرع من المجاز- فإذا أردنا أن نفهم الفرع علينا أن نطالع الأصل ، المجاز من أحسن الوسائل البيانية آلتي تهدى إليها الطبيعة. لإيضاح المعنى، إذ به تخرج المعنى متصفا بصفة حسي تكاد تعرضه على

عيان السامع. فلهذا شغفت العرب استعمال المجاز لميلها إلى الاتساع في الكلام. وإلى كثرة معاني الألفاظ ولما فيه من الدقة في التعبير[١].

قال عبد الرحمن الأخضري :

كلمة غابرت الموضوع مع # قرينة لعلقة نلت الورع

إن المجاز هو الكلمة جاوزت المعنى الموضوع له بأن استعملت في غيره[٢]. أو هو كما قال أحمد الهاشمي : إن المجاز هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له في اصطلاح التخاطب لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الوضعي[٣]. فعلاقة المجاز أي المناسبة بأن المعنى الوضعي والمعنى المجازي قد تكون مشابهة فسمى المجاز استعارة، وقد تكون غير مشابهة فيسمى مجلزا مرسلا. بعد أن نعرف أصل الاستعارة فنخطو إلى البحث في الاستعارة.

أما تعريف الاستعارة فقد عرفها البلاغيون تعريفات مختلفة متباينة العبارات ولكن أقصى المراد منها واحدا. لذا يكتفي الكاتب تعريف الاستعارة آلتي تحتوي على جميع تعريفات وذلك مت قاله صاحب نظرات البيان : إن الاستعارة اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة

---

[١] أحمد الهاشمي، **جواهر البلاغة**، مطبعة الهداية سورابايا، ١٩٦٠ ص : ٢٩٠

[٢] عبد الرحمن محمد الأخضري، **شرح جواهر المكنون**، فلاصا كديري، ص : ١٢٣

[٣] أحمد الهاشمي، المرجع السابق ص ٢٩٢

مشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي أو الأصلي[٤]. وقال علي الجارم ومصطفى أمين أن الاستعارة : هي تشبيه حذف أحد طرفيه، فعلاقتها المشابهة دائما[٥].وذكر في قول أحمد الهاشمي، أن الاستعارة هي استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه، ومع قرينة صارفة عن إرادة المعنى الأصلي.

وقيل أن تخطو إلى أقسام الاستعارة فعلينا العلم بأركان الاستعارة كي نستطيع أن نقسمها إلى أقسام متفرقة :

أركان الاستعارة ثلاثة :

١. مستعار منه وهو المشبه به.

٢. مستعار له وهو المشبه.

٣. مستعار وهو اللفظ الوضعي أي المنقول[٦].

ويسمى الأول والثاني طرفي الاستعارة، ولابد أن يحذف أحدهما إلى جانب وجه الشبه حتى تصح الاستعارة ولابد فيها من عدم ذكر وجه الشبه ولا أداة التشبيه، كقوله تعالى : " واشتعل الرأس شيبا "، فالاستعارة في لفظ " الرأس ". الأصل الكلام، "واشتعل الرأس كالوقود شيبا ".

---

[٤] محمد عبد الرحمن الكردي، **نظرات البيان**، مطبعة السعادة، مصر، ص : ١٧٥

[٥] علي الجارم ومصطفى أمين، **البلاغة الواضحة**، الهداية سورابايا، ص : ٧٦

[٦] محمد سيد شيخون، **البلاغة الوافية**، دار البيان للنشر القاهرة، ١٩٩٢، ج. ٤ ص : ٩١

فالرأس مشبه وحذف منه مشبه به وهو الوقود، فصار واشتعل الـــــرأس شيبا، يجامع الاشتعال في كل ورمز إليه بشيء من لوازمه فهو " اشتعل ". من هذا المثال رأينا أن المستعار هو الاشتعال والمستعار منه الوقود أي النار والمستعار له الرأس.وأقسام الاستعارة كما يلي:

١. الاستعارة باعتبار ما يذكر من الطرفـــين تنقســـم إلى قسمين.

أ. التصريحية أو المصرحة

هي إذا ذكر في الكلام لفظ المشبه فقط أو هي كما قاله علي الجارم أنها ما صرح فيها بلفظ المشبه.

مثل قوله تعالى : " كتاب أنزلناها لتخرج الناس من الظلمات إلى النور ". إذا رأينا هذا المثال وجدنا في هذه الآيـــــة الكريمـــة مجازين، هما "الظلمات" و "النور"، ولا يقصد بالأول إلا الكفـــر ولا يراد بالثاني إلا الهدى.

فشبه الله الكفر والضلال بالظلمات بجامع عـــــدم الإرشـــاد والتخبط في كل. فالظلمات لابد أن يكون المشبه به لأنها أقـــوى من لفظ الكفر في حقيقة المعنى أو في المعنى الوضعي. فحـــذف في

هذه الآية المشبه وهو الكفر والضلال، وصرح الله الكفر والضلال بلفظ آخر المستعار منه هو الظلمات فالاستعارة تصريحية.

وشبه الله الهدى بالنور بجامع وجود الإرشاد والدلالة في كل، فحذف المشبه هو الهدى، وصرح الله بلفظ المستعار منه هو النور على سبيل الاستعارة التصريحية[٧].

ب. المكنية

هي ما حذف فيها المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه. كما قال الحجاج : "إني لأرى رؤوسا قد أينعت وحان قطافها وإني لصاحبها". فالاستعارة في لفظ "رؤوس"، شبه الحجاج الرؤوس بالثمار بجامع القطف في كل، فحذف المشبه به هو الثمار لأنه أقوى في الوضعي وصرح الحجاج الثمار بمعنى المستعار له هو الرؤوس ورمز إليه بشيء من لوازمه هو قطافها، وذلك على سبيل الاستعارة المكنية[٨].

٢. تقسيم الاستعارة باعتبار اللفظ المستعار

أ. الأصلية

---

[٧] علي الجارم ومصطفى أمين، المرجع السابق ص .

[٨] نفس المراجع ص

هي إذا كان اللفظ المستعار اسما جامد الذات كالشمس إذا استعير للجميل وكالبدر أو إذا كان اللفظ المستعار فيها اسم جنس حقيقة أو تأويلا. كقوله تعالى : " كتاب أنزلناها لتخرج الناس من الظلمات إلى النور "، كما قد ذكرنا سابقا أن الاستعارة في لفظ "الظلمات" وهو على سبيل الاستعارة التصريحية لأنه حذف فيه المشبه به أي المستعار له واللفظ المستعار كان اسما هو الكفر والضلال، فسمى هذا النوع بالاستعارة الأصلية[٩].

أو إذا كان اللفظ المستعار اسم جنس حقيقة أو تأويلا، كلفظ "أسد" في قولك : رأيت أسدا في ساحة الوعي، تريد رجلا شجاعا. وكالمصدر في قولك : هالني قتل عباس خصمه، تريد الضرب المبرح، فيشبه الضرب الشديد بالقتل في قسوة الألم ثم يستعار لفظ القتل للضرب الشديد بعد التناسي والإدعاء. الاستعارة في المثالين أصلية لأن اللفظ المستعار فيهما اسم جنس حقيقة، أو هو كالأعلام المشتهرة بوصف "كقس" من قولك، رأيت اليوم قسا، تريد رجلا فصيحا. فيشبه الرجل الفصيح بقس قي الفصاحة يستعار لفظ "قس" للرجل الفصيح بعد التناسي

---

[٩] أحمد الهاشمي، المراجع السابق ص : ٣٠٩

والإدعاء فالاستعارة فيه أصلية لأن اللفظ المستعار فيه اسم جنس تأويلا[١٠].

ب. **التبعية**

تكون الاستعارة تبعية إذا كان اللفظ الذي جرت فيه مشتقا أو فعلا، أو ما قال الدكتور محمد سيد شيحون إذا كان اللفظ المستعار فيها فعلا أو اسما مشتقا أو حرفا والأسماء المشتقة هي : اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وأفعال التفضل وأسماء الزمان والمكان واسم الآلة وما إلى ذلك من سائر المشتقات.

كما قال الشاعر : أنت في خضراء ضاحكة — من بكاء العارض ألهتن شبه الأزمة بالضحك بجامع ظهور البياض في كل، ثم استعير اللفظ الدال على المشبه به. ثم اشتق من الضحك بمعنى الأزهار ضاحكة بمعنى مزهرة فالاستعارة تصريحية تبعية. من هذا الأجزاء رأينا أن الاستعارة هي لفظ ضاحكة من اسم فاعل فهو من الأسماء المشتقة فسميت تبعية.

٣. تنقسم الاستعارة باعتبار الملائم.

تنقسم الاستعارة بالنظر إلى الملائم إلى ثلاثة أقسام :

أ. **المرشحة**[١١]

---

[١٠] محمد سيد شيحون، المراجع السابق ص

هي ما ذكر معها ملائم المشبه أي إذا كـــانت الاســتعارة بملائم المستعار له أي المشبه. كما قال الله تعالى : " أولئك الذيـــن اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم ". فالاستعارة في لفـــظ "اشتروا" شبه الاختيار بالشراء بجامع الاستبدال في كل، فالاستعارة تصريحية. إذا تأملنا هذه الاستعارة أنها قد ذكر معها شيء يلائـــم المشبه به وهذا الشيء هو " فما ربحت تجارتهم "، فسميت هـــذه الاستعارة مرشحة.

ب. **المجردة**

ما ذكر معها ملائم المشبه أو هي آلتي قرنت بملائم المســتعار له. كما قال الشاعر : كأن فلانا أكتب الناس إذا شرب قلمه مــن دواته أو غنى فوق قرطاسه، الاستعارة في لفظ " القلم ". شبه القلم بالإمنان بجامع الشرب في كل، فحذف فيها المشبه به على ســبيل الاستعارة المكنية. وإذا تأملنا أن هذه الاستعارة اشتملت على مـــا يلائم المشبه هو "دواته" فالاستعارة مجردة.

ج. **المطلقة**

هي ما خلت من ملائمات المشبه به أو المشبه أي هي التي لم تقترن بملائم المشبه أو المشبه به بعد أن استوفت قرينتـــها بملائـــم

---

[١١] علي الجارم ومصطفى أمين، المرجع السابق ص: ٩١

المستعار أو المستعار له. كما قال حسان بن ثابت يهجو أبا سفيان :" وإن سنام المجد من آل هاشم بويعت مخزوم ووالدك العبد". فقد شبه المجد بالعير حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو "السنام" على سبيل الاستعارة المكنية وإضافة السنام للمجد قرينة. فهي استعارة مطلقة لأنها لم تقترن بعد استيفاء قرينتها بما يلائم المستعار منه أو المستعار له[١٢].

٤. تقسيم الاستعارة باعتبار طرفين الحسي والعقلي.

تنقسم الاستعارة من هذا الاعتبار إلى قسمين :

أ. التحقيقية

وهي إذا كان المستعار له محققا حسيا، بأن يكون اللفظ قد نقل إلى أمر معلوم يمكن أن يشار إليه إشارة حسية. كما إذا قلنا: " رأيت بحرا يعطى "، شبه الممدوح بالبحر وهو أمر معلوم محسوس أو يمكن أن نشار إليه إشارة حسية. أو إذا كان المستعار له محققا عقلا بأن يمكن أن ينص عليه ويشار إليه إشارة عقلية كقوله تعالى : " اهدنا الصراط المستقيم "،أي الدين الحق أي أن اللفظ المستعار معقول والاستعارة تحقيقية[١٣].

---

[١٢] أحمد الهاشمي، المرجع السابق ص : ٣٣٠

[١٣] نفس المرجع ص : ٣٠٧

ب. **التخييلية**

وهي إذا كان اللفظ المستعار لم يكن محققا ولا حسا ولا عقلا كما قال الشاعر : " أنشبت المنية أظفارها بفلان ". فإذا تأملنا هذا البيت رأينا على أن اللفظ المستعار " الأظفار " غير معقول ولا نستطيع أن نشير إليه بإشارة حسية ولا عقلية[١٤].

٥. تقسيم الاستعارة باعتبار الطرفين أي من جهة المعنى

أ. **الوفاقية**

هي التي يمكن اجتماع الطرفين في شيء واحد لعدم التنافي كالاجتماع النور والهدى.

ب. **العنادية**

وهي آلتي لا يمكن اجتماع الطرفين في شيء واحد لتنافيهما كاجتماع النور والظلام[١٥].

ومثالهما في قوله تعالى : " أو من كان ميتا فأحييناه " أي ضالا فهديناه. ففي هذه الآية استعارتين :

الأولى : في قوله " ميتا "، شبه الضلال بالموت بجامع ترتب نفي الانتفاع في كل واستعير الموت للضلال. واشتق من الموت بمعنى

---

[١٤] نفس المرجع ص : ٣٠٨

[١٥] السيد المرحوم أحمد الهاشمي، المرجع السابق ص :٣٢٥

الضلال وهي عنادية لأنه لا يمكن اجتماع الموت والضلال في شيء واحد.

والثانية : استعارة الإحياء للهداية، وهي الوفاقية لإمكان الاجتماع بين الإحياء والهداية في الله تعالى فهو محي وهاد.

ثم العنادية قد تكون تمليحية أي المقصود منها التمليح والظرافة وقد تكون تهكمية أي المقصود منها التهكم ولاستهزاء بأن يشتمل اللفظ الموضوع لمعنى شريف على ضده أو نقضيه، نحو : رأيت أسدا تريد جبانا، قاصدا التمليح والظرافة، أو التهكم والسخرية وهما اللتان نزل فيهما التضاد. ومثل قوله تعالى : " فبشرهم بعذاب أليم " أي أنذرهم وكما قال تعالى : " فاهدوهم إلى صراط الجحيم "[١٦].

٦. تقسيم الاستعارة باعتبار الجامع

تنقسم الاستعارة في هذا الاعتبار إلى نوعين :

أ. عامية

هي القرينة المبتذلة التي لاكتها الألسن، فلا تحتاج إلى بحث ويكون الجامع فيها ظاهرا. نحو : رأيت أسدا يرمى، فالاستعارة في لفظ : أسد، وقرينتها يرمى وهذه القرينة مبتذلة التي لاكتها الألسن

---

[١٦] نفس المرجع, ٣٢٥

فلا تحتاج إلى تأمل بعيد. ويكون الجامع فيها ظاهرا فهو الرمي وقد يتصرف في العامية بما يخرجها إلى الغرابة[١٧].

ب. خاصية

هي الغريبة التي يكون الجامع فيها غامضا. لا يدركه أصحاب المدارك (من الخواص) كقول كثير يمدح عبد العزيز بن مروان،

" غمر الرداء، إذا تبسم ضاحكا # غلقت لضحكتها رقاب المال "

غمر الرداء : كثير العطايا والمعروف، استعار الرداء للمعروف لأنه يصون ويستر عرض صاحبه، كستر الرداء ما يلقى عليه. وأضاف إليه الغمر، وهو القرينة على عدم إرادة معنى الثوب لأن الغمر من صفات المال لا من صفات الثوب، وهذه الاستعارة لا يظفر باقتطاف ثمارها إلا ذو الفطر السليمة والخبرة التامة[١٨].

٧. الاستعارة التمثيلية

هي تركيب استعملت في غير ما وضع له لعلاقة المشبهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي أي أن تشبه إحدى صورتين

---

[١٧] أحمد الهاشمي، المرجع السابق ص : ٣٢٧

[١٨] عبد الرحمن محمد الأخضري، المرجع السابق ص:٤١

منتزعتين من أمرين. أو أمور بأخرى ثم تدخل المشبه في صورة المشبه بها مبالغة في التشبيه، نحو :

عاد السيف إلى قرابه وحل الليث منيع غابه

حينما عاد الرجل العامل إلى وطنه لم يعد سيف حقيقي إلى قرابه و لم يترل أسد حقيقي إلى عرينه. وإذا كل تركيب من هذين لم يستعمل في حقيقته. فيكون استعماله في عودة الرجل العامل إلى بلاده مجازا، والقرينة حالية وعلاقته مشابهة هي تشبيه حال الرجل الذي نزح عن الأوطان عاملا مجدا ماضيا في الأمور ثم رجوعه إلى وطنه بعد طول الكدر، حال السيف الذي تستل للحرب والجلاد حتى إذا ظفر بالنصر عاد إلى عمده و مثل ذلك يقال في " وحل الليث منيع غابه ".

سميت تمثيلية مع أن التمثيل عام في كل استعارة للإشارة إلى عظم شأنها كأن غيرها ليس فيه تمثيل أصلا – إذ الاستعارة التمثيلية مبنية على تشبيه التمثيل ووجه الشبه فيه هيئة منتزعة عن متعدد. لهذا كان أدق أنواع التشبيه. وكانت الاستعارة المبنية عليه أبلغ أنواع الاستعارات، ولذلك كان كل من تشبيه التمثيل والاستعارة التمثيلية غرض البلغاء.

٢- بلاغة الاستعارة وحسنها

إن من يتتبع الاستعارة بأنواعها المختلفة في الكلام العربي يدرك أن بلاغتها إنما تكمن في الأمور التالية:

-المبالغة في التشبيه بتناسيها, وادعاء أن المشبه فرد من أفراد المشبه به وداخل فى جنسه.

-الإيجاز, لأنه لا بد فيها من حذف الأداة ووجه الشبه وأحد طرفين.

-إيضاح المعنى وحسن تصويره حتى يتمكن فى النفس أفضل تمكن. كما قال البحتري:

وأرى المنايا إن رأت بك شيبة – جعلتك مرمى نبلها المتواتر

فى البيت استعارة مكنية فى لفضة (المنايا) فقد شبه البحتري (المنية) بإنسان يجيد الرمي بالنبل, ثم استعار فى نفسه لفظ (الإنسان) للمنية, ثم حذفه ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو (رأت), وإثبات الرؤية للمنية استعارة تخييلية, وهى قرينة المكنية, وأما قوله (جعلتك مرمى نبلها المتواتر) فترشيح للاستعارة لأنه يلائم المستعار منه وهو (الإنسان), وهده الاستعارة تحتل من

البلاغة أشرف المكان, وتتربع على عرش الحسن والجمال, لما فيها من المبالغة والإيجاز وحسن التصوير وجمال التعبير. فالبحتري قد أبرز بها المنية فى صورة محسوسة مجسمة, ثم أشفى إليها ظلالا رائعة من الجمال والسحر الحلال, فخيل للسامع أن المنية إنسان يجيد الرمي بالنبل, وأن لها قلبا قاسيا لا تنفد إليه أشعة الرحمة, فهي إذا رأت المرء قد علاه الشيب وضعفت قواه, وتقاربت خطاه وصوبت إليه نبلها, فجرعته كأس الحمام. فالشاعر بهذا التصوير الرائع قد رسم للمنية منظرا مخيفا بشعا يشيع الخوف والفزع والدعر فى نفوس الورى.

وتحسن الاستعارة إذا توافرت فيها الأمور الآتية:

١- أن تراعى جهات حسن التشبيه,بأن يكون وافيا بإفادة الغرض منه لأنها مبنية عليه, فهي تابعة له حسنا وقبحا.

ويستثنى من جهات حسن التشبيه: شئ واحد تحسن فيه الاستعارة ولا يحسن فيه التشبيه: وهو أن يقوى الشبه بين الطرفين جدا, حتى يخيل أنهما متحدان, كالشبه بين العلم

والنور, ففي مثل هذا تحسن الاستعارة , فتقول (في قلبي نور) أي علم, ولا يحسن التشبيه فلا تقول (في قلبى علم كالنور).

وإنما قبح التشبيه فى هذا, لقوة الشبه بين الطرفين حتى كأنهما شئ واحد, فإجراء التشبيه بينهما بمثابة تشبيه الشيء بنفسه, وحسنت فيه الاستعارة لاختفاء شبح التشبيه فيها لفظا.

٢-أن يزداد بعدها عن الحقيقة بالترشيح, ولذلك كانت الاستعارة المرشحة أكثر

قبولا فى ذوق بلغاء من أختيها المجردة والمطلقة.

٣-ألا يكون وجه الشبه خفيا جدا, بحيث يعد إلغازا, كاستعارة (الأسد) للرجل الأبخر, إن انتقال الذهن من معنى الأسد إلى الرجل إنما يكون باعتبار المعنى المشهور فى الأسد وهو الشجاعة لا البخرة. فاستعارة لفظ الأسد للأبخر حينئذ يعد إلغازا.

٤-أن يكون وجه الشبه غير مبتذل, بـــأن يكـــون غريبـــا لطيفا,يحتاج فى دراكه إلى إعمال الفكر وإرهاف الحس,لما فيه من الندرة وكثرة التفصيل.

٥-ألا يشم فيها رائحة التشبيه لفظا.

٣- لمحة سورة أل عمران

سورة أل عمران من السور المدنية وأحد السبع الطوال هي : البقـــرة، وأل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف والسابعة قيـــل : هي الأنفال وبراءة معا لعدم الفصل بينهما بالبســـملة، وقيـــل هـــي يونس[١٩]. وجاء في فضل الطوال التي فيها أل عمران أنه قال أبو عبيـــد حدثنا هشام بن إسماعيل الدمشقي عن أحمد بن شعيب عن سعيد بـــن بشير عن قتادة عن أبي المليع عن واثلة بن الأشقع عن النبي صلـــى الله عليه وسلم : قال أعطيت، السبع الطوال مكان التوراة وأعطيت المئـــين مكان الإنجيل وأعطيت المثاني مكان الزبور وفضلت بالمفصل. وحديث عن عروة عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من أخذ السبع وهو خير. وفي رواية الأمام أحمد بلفظ أخر "مـــن

---

[١٩] مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، منشورات العصر الحديث، ص ١٤٥

أخذ السبع الأول من القرآن فهو خير " وقال مجاهد في معنى قوله تعالى : ولقد آتيناك سبعا من المثاني هي السبع الطوال وهذا قال مكحول وعطية بن قيس وأبو محمد الفارسي وشداد بن أوس ويحي بن الحارس الذماري.

وقد اشتملت هذه السورة الكريمة على ركنين هامين من أركان الدين هما : الأول : ركن العقيدة وإقامة الأدلة والبرهان على وحدانية الله جل وعلا. الثاني : التشريع وبخاصة فيما يتعلق بالمغازي والجهاد في سبيل الله. أما الأول فقد جاءت الآيات الكريمة لإثبات الوحدانية، والنبوة، وإثبات صدق القرآن، والرد على الشبهات التي تثيرها أهل الكتاب حول الإسلام والقرآن وأمر محمد عليه صلاة والسلام، وإذا كانت سورة البقرة قد تناولت الحديث عن الزمرة الأولى من أهل الكتاب وهم " اليهود" وأظهرت حقيقتهم وكشفت عن نواياهم وخباياهم، وما انطوت عليه نفوسهم من خبث ومكر، فإن سورة أل عمران قد تناولت الزمرة الثانية من أهل الكتاب وهم "النصارى" الذين جادلوا في شأن المسيح وزعموا ألوهيته وكذبوا برسالة محمد أنكروا القرآن، وقد تناول الحديث عنهم ما يقرب من نصف السورة الكريمة، وكان فيها الرد على الشبهات التي أثاروها بالحجج الساطعة والبراهين القاطعة، وبخاصة فيما يتعلق بشأن

مريم وعيسى عليه السلام، وجاء ضمن هذا الرد الحاسم بعض الإشلوات والتقريعات لليهود، والتحذير للمسلمين من كيد ودسائس أهل الكتاب، أما الركن الثاني فقد تناول الحديث عن بعض الأحكام الشرعية كفرضية الحج والجهاد وأمور الربا وحكم مانع الزكاة، وقد جاء الحديث بالإسهاب عن الغزوات كغزوة بدر، وغزوة أحد والدروس التي تلقاها المؤمنون من تلك الغزوات، فقد انتصروا في بدر، وهزموا في أحد بسبب عصيانهم لأمر الرسول صلى الله عليه وسلم وسمعوا بعد الهزيمة من الكفار والمنافقين كثيرا من كلمات الشماتة والتخذيل، فأرشدهم تعالى إلى الحكمة من ذلك الدرس، وهي أن الله يريد تظهير صفوف المؤمنين من أرباب القلوب الفاسدة، ليميز بين الخبيث والطيب، كما تحدث الآيات الكريمة بالتفصيل عن النفاق، والمنافقين وموقفهم من تثبيط همم المؤمنين، ثم ختمت بالتفكر والتدبر في ملكوت السموات والأرض وما فيهما من إتقان وإبداع، وعجائب وأسرار تدل على وجود الخالق الحكيم، وقد ختمت بذكر الجهاد والمجاهدين في تلك الوصية الفذة والجامعة، التي بها يتحقق الخير، ويعظم النصر، ويتم الفلاح والنجاح {يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون}.

وقد وردت الأحاديث الكثيرة في فضل هذه السورة كما فيما أخرجه مسلم والترميذى وأحمد والبخاري في تاريخه ومحمد بن نصر عن

النواس بن سمعان قال : سمعت رسول الله يقول : "يؤتي بالقرآن وأهله الذين كانوا يعملون به في الدنيا تقدمهم سورة البقرة وأل عمران" قال وضرب لهما رسول الله ثلاثة أمثال ما نسيتهن بعد قال كأنهما غمامتان أو كأنهما ظلتان سوداوان أو كأنهما فرقان من طير صواف يحاجان عن صاحبهما. وضرب رسول الله في هذا الحديث المثل بين هذين السورتين البقرة وأل عمران كأنهما غمامتان أو فرقان طير صواف، وصيغة التشبيه في هذا الحديث تدل على أن سورة أل عمران لها فضلة عظيمة ومنزلة رافعة حتى وضعها رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفس المكان مع سورة البقرة التي هي أطول سور القرآن على الإطلاق واشتملت على معظم الأحكام التشريعية : في العقائد والعبادات والمعاملات والأخلاق وفي أمور الزواج والطلاق والعدة وغيرها من الأحكام الشرعية. وهي أفضل القرآن كما أخرجه البغوي في معجم الصحابة وابن عساكى في تاريخه عن ربيعة الجرسي قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم : أي القرآن أفضل ؟ قال : السورة التي تذكر فيها البقرة، قيل : فأي البقرة أفضل ؟ قال : آية الكرسي وخواتم سورة البقرة نزلت من تحت العرش.

الباب الثالث

مواضع الاستعارة في سورة أل عمران وأنواعها

في هذا الباب حلل الباحث عن الاستعارات في سورة أل عمـــران تحليلا جليا من مختلف أنواعها وهي كما يلي :

١. قوله تعالى : هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيت محكمت هن أم الكتاب وأخر متشابهات.[١]

والاستعارة في لفظ " هن أم الكتاب " شبه آيـــات بينـــات واضحات الدلالة لا التباس فيها بأم الكتاب بجامع التعلق واتبـــاع سائر القرآن بها. حذف المشبه وهو الآيات الواضحات الدلالـــة. وتنوسي التشبيه وادعى أن المشبه أي الآيات الواضحات الدلالة من جنس أم الكتاب أي المشبه به وفرد من أفراده. واستعير لفـــظ أم الكتاب للآيات الواضحات الدلالة وذلك على سبيل الاســـتعارة التصريحية لأن الاستعارة شرحت بذكر المشبه به هو أم الكتـــاب وهذه الاستعارة أصلية لأن لفظ المستعار اسم جامد هو أم الكتاب وليس مشتقا ولا فعلا ولا حرفا، وكذا هي مجردة لأن فيها ذكر ما

---

[١] أل عمران : ٧

يلائم المشبه المحذوف هو لفظ " وأخر متشابهات"، وتحقيقية لأن المستعار له محقق عقلا أي يمكن أن يشار إليه إشارة عقلية، وعامية لأن الجامع فيها هو " تعلق واتباع سائر القرآن بها" أمر عام غير غريب في التعقل.

شرح هذه الآيات بتشبيه الآيات الواضحات الدلالة بأم الكتاب لأن هذه الآيات البينات جماع الكتاب وأصله وأساسه فهي بمنزله الأم له، وكان سائر القرآن يتبعها أو يتعلق بها كما يتعلق الولد بأمه ويفزع إليها في فهمه. مثل آيات الحلال والحرام والآيات المبينات في وحدانية الله أي في العقيدة الإسلامية وغيرها من البراهين الواضحة. بخلاف الآيات المتشابهات فيها اشتباه في الدلالة على كثير من الناس فمن رد المتشابه إلى الواضح المحكم فقد اهتدى، وإن عكس فقد ضل.[٢] قال المراغي أن الله وصف الكتاب وجعله قسمين، محكم العبارة محفوظ من الاحتمال والاشتباه، وهو الأصل الذي دعا الناس إلى تدبر معانيه والعمل به، وإليه يرجع في فهم المتشابه. ومتشابه وهو ما يدل اللفظ فيه على شيء والعقل على خلافه فتشابهت الدلالة و لم يتمكن الترجيح كالاستواء على العرش وكون عيسى روح الله وكلمته. ثم بين أن الناس في هذا

---

[٢] علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج : ١ ص : ١٨٤

انقسموا على قسمين : فرقة زائغة يرجعون في تأويله إلى أهوائهم وتقاليدهم لا إلى الأصل المحكم الذي بني عليه الاعتقاد، وفرقة يقولون آمنا به ونفوض علمه إلى ربنا. وقد دعوه ألا يضلهم بعد الهداية، ويرزقهم الثبات، على معرفة الحقيقة والاستقامة على الطريقة.[٣]

٢. قوله تعالى : والراسخون في العلم يقولون أمنا به كل من عند ربنا.[٤]

والاستعارة في لفظ " الراسخون " شبه المتمكنون في العلم برسوخ الشيء الثقيل في الأرض الخوأرة.[٥] بجامع الثبوت في كل أي الثابتون في العلم. حذف المشبه هو " المتمكنون الثابتون " وتنوسي التشبيه وادعى أن المشبه أي المتمكنون الثابتون من جنس الراسخون وفرد من أفراده واستعار لفظ الراسخون للمتمكنين على سبيل الاستعارة التصريحية لأن الاستعارة شرحت بذكر المشبه به هو الراسخون وهي تبعية لأن المستعار من المشتقات أي من اسم الفاعل. ومجردة لأن ذكر ما يلائم المشبه وهو قوله تعالى قبل هذه الكلمة أي " وما يعلم تأويله إلا الله "، والتحقيقية لأن المستعار له

---

[٣]احمد مصطفى المراغي، تفسير القرآن العظيم، ج : ٣ ص : ٩٤

[٤]آل عمران : ٧

[٥]علي الصابوني، المرجع السابق، ج : ١ ص : ١٨٤

محقق عقلا ويمكن أن نشار إليه إشارة عقلية. الوفاقية لأن يمكن اجتماع الرسوخ و الثبوت في شيء واحد. وعامية لأن الجامع بينهما أي بين طرفيها ظاهر ولا يحتاج إلى بحث هو الثبوت.

وقرينتها إسناد الرسوخ إلى العلم أي استحالة رسوخ الشيء في العلم الذي هو أمر معنوي، ومقصود هذه الآية ومرادها أن الله يتزل الكتاب على قسمين المحكم والمتشابه. والمتشابه التي فيها اشتباه والتباس لا يفهمها إلا الله والراسخون في العلم. لأن الذين يميلون عن الحق أي لم يثبتوا في العلم يتبعون أهواءهم الباطلة ينكرون المتشابه ويؤولونها ويحرفونها بما يناسب أهواءهم. وينفرون الناس ويستعينون على ذلك بما في غرائز الناس وطبائعهم من إنكار ما لم يصل علمهم ولا يناهم حسهم كالإحياء بعد الموت وجميع شؤون العالم الأخروي.[٦] والراسخون في العلم ليسوا كذلك فإنهم أهل اليقين الثابت الذي لا اضطراب فيه. وإنهم لرسوخهم في العلم ووقوفهم على الحق اليقين لا يضطربون، بل يؤمنون بهذا وذلك لأن كلا منها من عند الله.[٧]

٣. قوله تعالى : تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل.[٨]

---

[٦] أحمد مصطفى المراغي، المرجع السابق، ج : ٣ ص : ٩٩

[٧] نفس المرجع ص : ١٠٠

[٨] آل عمران : ٢٧

والاستعارة في لفظ " تولج " شبه الإدخال في شيء بالإيلاج بجامع الممازحة والملابسة[٩] في كل. حذف المشبه هو " تدخل " وتنوسي التشبيه وادعى أن الإدخال من جنس الإيلاج وفرد من أفراده. واستعار لفظ تولج لتدخل على سبيل الاستعارة التصريحية لأن الاستعارة شرحت بذكر المشبه به هو " تولج ". وهي تبعية لأن المستعار له من الفعل. ومطلقة لأنها خلت مما يلائم الطرفين. تخييلية لأن المستعار له غير محقق حسا أو عقلا وعامية لأن الجامع فيها هو الممازجة والملابسة في الليل والنهار شيء عام ولا يحتاج إلى بحث طويل.

وقرينتها إسناد تولج إلى الليل أي استحالة دخول الليل إلى النهار في صورة حقيقة، ومراد هذه الآية تدخل الليل والنهار كما تدخل النهار في الليل أي تأخذ من طول هذا فتزيده في قصر هذا فيعتدلان ثم تأخذ من هذا في هذا فيتعاونان ثم يعتدلان وهكذا في فصول السنة ربيعا وصيفا وخريفا وشتاء.

٤. قوله تعالى : وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي[١٠].

---

[٩] علي الصابوني، المرجع السابق، ج : ١ ص : ١٩٧

[١٠] آل عمران : ٢٧

في هذه الآية استعارتان، فالأول في لفظ " الحـــي "، شـــبه المؤمن بالحي[١١] بجامع وجود الإرشاد والاختبار لسلوك طريق الحق أي الإسلام وحذف المشبه هو " المؤمن " وتنوسي التشبيه وادعـــى أن المؤمن من جنس الحي وفرد من أفراده واستعير لفـــظ الحـــي للمؤمن وذلك على سبيل الاستعارة التصريحيـــة لأن الاســـتعارة شرحت بذكر المشبه به هو الحي. التبعية لأن المستعار له من اســـم المشتق. مطلقة لأنها خلت مما يلائم الطرفين. التحقيقية لأن المستعار له محقق عقلا يمكن أن نشار إليه إشارة عقلية. الوفاقية لأنه يمكـــن إجماع الطرفين في شيء واحد أي في إنسان هو المؤمن الحـــي أو الحي المؤمن.

والاستعارة الثانية هي في لفظ " الميت " شبه الكافرين بالميت بجامع عدم الإرشاد في كل. حذف المشبه هو الكافر وتنوسي التشـــبيه وادعى أن الكافر من جنس الميت وفرد من أفراده واشتق من الموت بمعنى الكفر. الميت بمعنى الكفر وذلك علـــى ســـبيل الاســـتعارة التصريحية التبعية لأن المستعار له من المشتق ومطلقة لأن الاســـتعارة خلت مما يلائم الطرفين، التحقيقية لأن الجامع محقق عقلا وعاميـــة

---

[١١] علي الصابوني، المرجع السابق، ج : ١ ص : ١٩٧

لأن الجامع شيء عام و لم يحتاج إلى تفكر طويل الوفاقية لأنه يمكن اجتماع الطرفين في شيء واحد هو حي مؤمن.

والمراد من هذه الآية أن الله يخرج الزرع من الحب والحب من الزرع والنحلة من النواة والنواة من النحلة والمؤمن من الكافر والكافر من المؤمن والدجاجة من البيضة والبيضة من الدجاجة ومل جرى هذا المجرى من جميع الأشياء.[١٢] والتفسير الحقيقي هو " إخراج الحي من الميت، " كما تحصل يوميا من أن الحي ينمو بأكل شيء ميتة. فالصغير يكبر جسمه بتغذية اللبن أو غيره. والغداء شيء ميت.

وأما إخراج الميت من الحي فهو الإفرازات مثل اللبن فإن اللبن سائل ليس فيه شيء حي وهكذا ينمو الحي من الميت ويخرج الميت من الحي.[١٣]

٥. قوله تعالى : فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتا حسنا.[١٤]

والاستعارة في لفظ " أنبتها " شبه أنبتها بـ " رباها " أي شبهها في نموها وترعرعها بالزرع الذي ينمو شيئا فشيئا. والكلام

---

[١٢] إسماعيل ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج : ١ ص : ٣٥٦

[١٣] مصطفي المراغي، المرجع السابق ج : ٣ ص : ١٣٤

[١٤] ال عمران : ٣٧

مجاز عن ترتيبها بما يصلحها في جميع أحوالها[١٥] بجامع التنشئة في كل، حذف المشبه به هو رباها ورمز إليه بشيء من لوازمه هو " وكفلها " على سبيل الاستعارة المكنية لأن الاستعارة شرحت بذكر المشبه. وهذه الاستعارة تبعية لكون المستعار فعلا، المرشحة لأن فيها ما يلائم المشبه به " رباها " هو " كفلها ". التحقيقية لأن المستعار " أنبتها " كان محققا عقلا وتمكن الإشارة إليه إشارة عقلية. العامية لأن الجامع فيهما هو التنشئة أمر عام وغير غريب. وقال إسماعيل ابن كثير في مرادها أن الله يخبر أنه قد تقبلها من أمها نذيرة وأنه أنبتها نباتا حسنا أي جعلها شكلا ومنظرا بهيجا ويسر لها أسباب القبول قرنها بالصالحين من عباده تتعلم منهم العلم والدين ولهذا قال وكفلها زكريا أي قدر الله كون زكريا كافلا لها ونصب على مفعوليتها لسعادتها لتقتبس منه علما جما نافعا وعملا صالحا. ولأنه زوج خالتها على ما ذكره ابن إسحاق وابن جرير وغيرهما.[١٦] وقرينتها عدم الإنبات الحقيقي في الإنسان وإنما هو في النباتات والزروع.

٦. قوله تعالى : فلما أحس عيسى منهم الكفر.[١٧]

---

[١٥] علي الصابوني، المرجع السابق، ج : ١ ص : ٢٠٠

[١٦] أسماعيل ابن كثير، المرجع السابق، ج : ١ ص : ٣٦٠

[١٧] آل عمران : ٥٢

والاستعارة في لفظ " أحس " شبه " أحس " بـ " فطن وعلم" بجامع الإدراك في كل (لأنه أمر معنوي). حذف المشبه به هو " فطن وعلم " ورمز إليه بشيء من لوازمه هو الكفر، إذ الكفر ليس بمحسوس وإنما يعلم ويفطن به[١٨] على سبيل الاستعارة المكنية لأن الاستعارة شرحت بذكر المشبه والتبعية لأن المستعار له كان فعلا. والمرشحة لأن فيها ما يلائم المشبه به أي " يفطن ويعلم " هو منهم الكفر، التحقيقية لكون المستعار أي أحس أي شعر الكفر محققا عقلا، والاستعارة عامية لأن الجامع بين الطرفين هو الإدراك بالكفر أمر عام. لاكته الألسن وقرينتها استحالة إحساس الكفر.

ومعنى أحس في الكشاف هو علم علما لا شبهة فيه كعلم ما يدرك بالحواس أي فلما علم وشعر من قومه بني إسرائيل بالإصرار على الكفر والعناد وقصد الإيذاء، فقد صح أنه لقي من اليهود شدائد كثيرة ويستهزئون به ويسخرون منه حتى كال ذلك به وبهم وموت بقتلهم فخافهم واختفى عنهم. وخرج هو وأمه يسيحان في الأرض. وهذا عبرة وتسلية للنبي صلى الله عليه وسلم.

---

[١٨] مصطفي المراغي، المرجع السابق ج : ٣ ص : ١٦٦

٧. قوله تعالى : إن الذين يشترون بعهد الله وأيمنهم ثمنا قليـــلا أولئك لا خلاق لهم في الآخرة.[١٩]

والاستعارة في لفظ " يشترون " شبه الاختيار بالشراء أي هم يختارون ثمنا قليلا بدلا من عهد الله وأيمنهم بجامع الاســـتبدال في كل. حذف المشبه هو " يختارون " وتنوسي التشبيه وادعـــى أن الاختيار من جنس الشراء وفرد من أفراده. واستعار لفظ يشـترون ليختارون على سبيل الاستعارة التصريحية لأن الاستعارة شـــرحت بذكر المشبه به. التبعية لأن المستعار له أي " يشترون " كان فعـلا . والمرشحة لأن فيها ذكر ما يلائم المشبه به هو " ثمنا قليـــلا " أي يشترون بثمن قليل. والحقيقية لأن لفظ المستعار له هو " يشترون " العهد محقق عقلا. والعامية لأن الجامع فيـــها أي بـــين الاختيـــار والشراء أمر عام لا يحتاج إلى بحث وهو غير غريب, الوفاقيـــة لأن الطرفين فيها أي الاختيار والشراء يمكن أن يجمتعا في شيء واحـــد هو " يختارون ويشترون ".

وقرينة هذه الاستعارة لفظ " بعهد الله وأيمانهم " أي استحالة شـراء العهد والأيمان. ومراد هذه الآية, الإشتراء هنا مجاز والعلاقة بـــين المعنيين أي المعنى الحقيقي هو الاختيار والاستبدال والمعنى المجـــازي

---

[١٩] آل عمران : ٧٧

أي المستعار هو الإشتراء مشابهة أي إن الذين يستبدلون بعهد الله إلى الناس في كتبه المترلة بأن يلتمزوا الصدق والوفاء بما يتعاهدون عليه ويتعاقدون. وأن يؤدوا الأمانات إلى أهلها. وأن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وينقره في جميع الأمور وبما خلفوا عليه من قولهم – لنؤمنن ولننصرنه – ثمنا قليلا هو العوض أو الرشا.[٢٠] وقال محمد يوسف : والثمن القليل من الرشى والتراؤس ونحو ذلك.[٢١] أولئك الذين لا نصيب لهم في منافع الآخرة ونعيمها.

٨. قوله تعالى : واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا...[٢٢]

والاستعارة في لفظ " حبل " أي شبه القرآن بالحبل بجامع النحاة في كل.[٢٣] حذف المشبه هو " القرآن " وتنوسي التشبيه وادعى أن القرآن من جنس الحبل في الامتناع عن الهلاك والاستعانة إلى النجاة يعتصمون ويتمسكون بالحبل حيث لم يترلقوا. والقرآن فرد من أفراد الحبل أو في معناه وذلك على سبيل الاستعارة التصريحية لأن الاستعارة شرحت بذكر المشبه به هو " الحبل ". والأصلية لأن المستعار له من اسم جامد. والمرشحة لأن فيها ما

---

[٢٠] مصطفي المراغي، المرجع السابق ج : ٣ ص : ١٣١

[٢١] محمد يوسف الشهيد الأندلوسي، البحر المحيط، ج : ١ ص : ٥٢٦

[٢٢] آل عمران : ١٠٣

[٢٣] علي الصابوني، المرجع السابق، ج : ١ ص : ٢٢٠

يلائم المشبه بـــه هـــو " ولا تفرقـــوا " أو " واعتصمـــوا " .[٢٤] والتحقيقية لأن المستعار له أي حبل الله كـــان محققـــا عقـــلا أي نستطيع أن نشار إليه إشارة عقلية. والعامية لأن الجامع بين طرفـين هو النجاة غير غريب ومعقول العقل وقرينتها إسناد الحبل إلى الله.

قال إسماعيل ابن كثير في معنى الحبل يعنى القرآن كمـــا في حديث الحارث الأعور عن علي مرفوعا في صفة القرآن [هو حبل الله المتين وصراطه المستقيم] وقد ورد في ذلك حديث خاص بهـذا المعنى فقال الإمام الحافظ أبو جعفر الطبري : عن عطية عـــن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [كتاب الله هـــو حبل الله الممدود من السماء إلى الأرض].[٢٥]

ومراد هذه الآية هو أمر الله أن يتمسكون بكتاب الله وعهده الذي عهد به إليكم, وفيه أمركم بالألفة والاجتماع على طاعة رسـوله والأنبياء وأمره. وقد جعل الدين على سلطانه علـــى النفـوس. وتصرفه فيه بحسب نوا مسه وأصله. وما يترتب من ذلـــك مـــن جريان الأعمال بحسب هداه. كأنه حبل متين يأخذ به آخذ فيـأمن من السقوط في الهاوية. كأن الآخذين به قوم على نشر أي مرتفـع

---

[٢٤] الإمام أبي القاسم ,الكشاف،دار الكتب العربي ١٩٩٥ م, ج : ١ ص : ٣٧٦

[٢٥] ابن كثير ، المرجع السابق ، ص : ٣٧٧

من الأرض يخشى عليهم السقوط منه فيأخذون بحبل موثق يجمعون به قوتهم فينجون من السقوط.[٢٦]

٩. قوله تعالى : وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها.[٢٧]

شبه حال الكافرين في الجاهلية الذين يعبدون الأوثان ويشركون بالله، بحال من كان مشرفا على حفرة عميقة وهواة سحيقة، ففيه استعارة تمثيلية.[٢٨] وقرينتها إسناد الحفرة إلى النار. مع أن الله يبين حال قبيلة أوس والخزرج في عهد رسول الله، والنار كانت في يوم الحساب.

ومراد هذه الآية هو أن سياق هذه الآية في شأن الأوس والخزرج فإنه قد كان بينهم حروب كثيرة في الجاهلية وعداوة شديدة وضغائن وإحن ودخول. طال بسببها قتالهم والوقائع بينهم. وكنتم على شفا حفرة من الهلاك والتفرقة بسبب كفرهم والعداوة بينهم. فمثلت حياتهم التي يتوقع بعدها الوقوع في النار بالعقود علة حرفها مشفين على الوقوع فيها.[٢٩] فلما جاء الإسلام فدخل فيه من دخل

---

[٢٦] مصطفى المراغي، المرجع السابق ج : ٤ ص : ١٦

[٢٧] آل عمران : ١٠٣

[٢٨] الإمام أبي القاسم ,المرجع السابق, ج : ١ ص : ٣٨٨

[٢٩] مصطفى المراغي,نفس المرجع ص : ٣٨٩

منهم صاروا إخوانا متحابين بحـــلال الله متواصلـــين في ذات الله متعاونين على البر والتقوى. فهذه هي الألفة التي أعطاهـــا الله إلى الكفار أو الأوس والخزرج لينقدهم من النار في الآخرة.

١٠. قوله تعالى : ضربت عليهم الذلة أين ما ثقفوا إلا بحبل من الله و حبل من الناس.[٣٠]

والاستعارة في لفظ " الذلة " شبهت الذلة بالخباء المضـــروب علي أصحابه بجامع الإحاطة وعدم الحر والفرار في كل كما تحيـــط القبة ممن ضربت عليه. حذف المشبه به هو الخباء المضروب ورمـــز إليه بشيء من لوازمه هو " ضربت " وذلك على سبيل الاستعارة المكنية لأن الاستعارة شرحت بذكر المشبه وحذف فيها المشبه بـــه، والأصلية لأن لفظ المستعار هو الذلة اسم جامد، والمرشـــحة لأن فيها ما يلائم المشبه به " الخباء " هو لفظ " ضربت " والتحقيقيـــة لأن المستعار " الذلة " أي لزمهم الذل والهوان أينما وجدوا محقـــق حسا وعقلا والعامية لأن الجامع بين الطرفين وهو الإحاطة وعـــدم الفرار عام ومعقول العقل.

وقرينة هذه الاستعارة إسناد الضرب إلى الذلة التي هي أمر معنوي لا عيني وغير محسوس. بين الله حال من لم يعتصموا بـــالقرآن أي

---

[٣٠] آل عمران : ١١٢

بالإسلام أنهم ألزموا الذلة فلا خلاص لهم منها، وأنهم أذلاء مهضومو الحقوق رغم أنوفهم، إلا بعد من الله وهو ما قررته الشريعة إذا دخلوا في حكمها. ولا عزة لهم في أنفسهم لأن السلطان والملك قد فقدا لهم. وإنما تأثير العزة من غيرهم بهذين العهدين / العهد الذي قرره الله، والعهد الذي توطأ عليه الناس.

١١. قوله تعالى : وضربت عليهم المسكنة.[٣١]

والاستعارة في لفظ " المسكنة " شبهت المسكنة بالبيت ورمز إليه بشيء من لوازمه هو " ضربت " على سبيل الاستعارة المكنية والأصلية لأن لفظ المستعار إسم والمرشحة لأن فيها ما يلائم المشبه به " البيت " هو " ضربت " والتحقيقية لأن المستعار أي الإحاطة بالمسكنة محقق عقلا. والعامية لأن الجامع بين المشبه والمشبه به أمر غريب. والقرينة إسناد الضرب إلى المسكنة أي ألزمتهم الفاقة والخشوع وهي محيطة بهم من جميع جوانبهم.[٣٢]

١٢. قوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم ولا يألونكم خبالا.[٣٣]

---

[٣١] آل عمران : ١١٢

[٣٢] علي الصابوني، المرجع السابق، ج : ١ ص : ٢٣٤

[٣٣] آل عمران : ١١٨

والاستعارة في لفظ " البطانة " شبهت دخلاء الرجل وخواصه بالبطانة بجامع الاستبطان دخيل أمره والإلزام لجسمه[٣٤]. حذف المشبه هو دخلاء الرجل وخواصه, وتنوسي التشبيه وادعى أن دخلاء الرجل من جنس البطانة. واستعير لفظ البطانة لدخلاء الرجل على سبيل الاستعارة التصريحية لأن الاستعارة شرحت بذكر المشبه به وحذف فيها المشبه. والأصلية لأن المستقار هو " البطانة " اسم جامد. والمجردة لأن فيها ما يلائم المشبه " دخلاء الرجل " هو " من دونكم ولا يألونكم خبالا ". والتحقيقية لأن المستعار له أي البطانة محقق عقلا. والعامية لأن الجامع بينهما المشبه والمشبه به هو الاستبطان والإلهام أمر عام سهل وسريع للفهم. وقرينتها استعمال لفظ البطانة التي هي من الجمادات.

ومراد هذه الآية أن الكلام في هذا الآية تحذير للمؤمنين من مخالطة الكافرين مخالطة تدعو إلى الإباحة بالأسرار والإطلاع على شؤون المسلمين مما يقتضي المصلحة بكتمانه وعدم معرفة الأعداء له ومما دعا إلى هذا النهي أنه كانت بين المؤمنين وغيرهم صلات خاصة تدعو إلى الإباحة بالأسرار إليهم كالنسب والمصاهرة والرضاعة

---

[٣٤] علي الصابوني، المرجع السابق، ج : ١ ص : ٢٢٣

والعهد والمخالفة، إلى أن من طبيعة المؤمن أن بيني أمره على اليسر والأمانة والصدق, ولا يبحث عن عيوب غيره.

ولكن لما كان هم المناصبين من أهل الكتاب والمشركين إطفاء نور الدعوة وإبطال ما جاء به الإسلام. والمسلمون لم يكن يهم غرض إلا نشر هذه الدعوة بسائر الوجوه التي يرونها كفيلة بإعلاء كلمة الدين — اختلف المقصدان، وافترق الغرضان. فلم يكن من الحزم أن يقضي الإنسان يسره إلى عدوه، ويطلعه على خططه التي يدبرها للفور ببغيته على أكمل الوجوه وأحكامها ومن ثم حذر الله المؤمنين من إطلاع أعدائهم على أسرارهم، لما في ذلك من تعريض مصلحة الملة للخبال والفساد. [٣٥]

١٣. قوله تعالى : أ فإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا[٣٦]

والاستعارة في لفظ " على أعقابهم " شبه الرجوع في الارتياب أي إلى الردة بعد الإيمان بالرجوع على الأعقاب[٣٧] بجامع الرجوع إلى ما قبله. حذف المشبه هو الرجوع في الارتياب وتنوسي التشبيه وادعي أن المشبه أي الرجوع في الارتياب من

---

[٣٥] مصطفي للراغي، المرجع السابق ج : ٤ ص : ٤٣

[٣٦] آل عمران : ١٤٤

[٣٧] الكشاف، ج : ١ ص : ٣٨٨,على الصابوني، المرجع السابق، ج : ١ ص : ٢٢٣

جنس الرجوع إلى الأعقاب أي في معناه وفرد من أفراده. واستعير لفظ الرجوع أو انقلب على الأعقاب للانقلاب والرجوع إلى الارتياب على سبيل الاستعارة التصريحية لأن الاستعارة شرحت بذكر المشبه به هو الانقلاب على الأعقاب. حذف المشبه. والمرشحة لأن فيها ما يلائم المشبه به أي الانقلاب إلى الأعقاب هو " ومن ينقلب على عقبيه ". الأصلية لأن المستعار أي أعقاب جمع من عقب اسم جامد. والتحقيقية لأن المستعار أي الانقلاب على الأعقاب نستطيع أن نشار إليه إشارة عقلية. والعامية لأن الجامع فيها هو الرجوع إلى ما قبله أمر غير غريب ولا يحتاج إلى البحث فيه. وقرينتها استحالة الانقلاب إلى الأعقاب بموت محمد وقتله.

ومراد هذه الآية أنه كأن الله قال أ فإن مات كما مات موسى وعيسى وغيرهما من النبيين أو قتل كما قتل زكريا ويحي، تنقلبوا على أعقابكم راجعين عم كنتم عليه ؟ والرسول ليس مقصودا لذاته بل المقصود ما أرسل به من الهداية التي يجب على الناس أن يتبعها. وقال أنس بن النضر في واقعة أحد، حين فشا في الناس أن الرسول الله (ص) قد قتل. قال بعض ضعفاء المؤمنين : ليت لنا رسولا إلى عبد الله ابن أبي فيأخذ لنا أمانا من أبي سفيان، وقال ناس من أهل النفاق : إن كان محمد قد قتل فألحقوا بدينكم الأول

" (عن كان محمد قد قتل فإن رب محمد لم يقتل وما تصنعـــون بالحياة بعد رسول الله (ص) ؟ فقاتلوا كما قاتل عليه وموتوا علـى ما مات عليه)".

وأم المؤمنون الصادقون الموقنون فمنهم من ثبت معه فمنهم مـــن كان بعيدا فرجع عليه كأبي بكر وعلي وطلحة وأبي دجانة. ومـن يرجع عن جهاده ومكافحته الأعداء فلن بضر الله شيئا بل بضـــر نفسه بتعريضه للسخط والعذاب.

١٤. قوله تعالى : إن تطيعوا الذين كفروا يردوكم علـــى أعقابكم فتنقلبوا خسرين.[٣٨]

والاستعارة في لفظ " على أعقابكم "[٣٩] شبه الرجـــوع إلى الكفر والشرك بالرجوع إلى الأعقاب بجامع الانقلاب إلي ما قبلـه. حذف المشبه هو " الرجوع إلى الكفر والشرك " وتنوسى التشـبيه وادعى أن المشبه هو الرجوع ألى الكفر والشرك من جنس الرجوع إلى الأعقاب أي إلى ما قبل الهدى وفرد من أفراده أي في معنـــاه. واستعار لفظ على الأعقاب للكفر والشرك. وذلك علـــى ســبيل الاستعارة التصريحية لأن الاستعارة شرحت بذكر المشبه به وحذف

---

[٣٨] آل عمران : ١٤٩

[٣٩] عني الصابوني، المرجع السابق، ج : ١ ص : ٢٢

المشبه والأصلية لأن " أعقاب " من اسم جامد. والمطلقة لأن فيها ملائم المشبه هو " خاسرين ". وأما ملائم المشبه به هو " فتنقلبوا ". والحقيقية لأن المستعار له هو أعقابكم أي الرجوع على الأعقاب محقق عقلا، وتمكننا الإشارة إشارة عقلية. والعامية لأن الجامع فيها أى بين طرفين غير غريب ولاكته الألسن.

ومراد هذه الآية أن هذه الآية تحذير لعباده المؤمنين عن طاعة الكافرين والمنافقين. فإن طاعتهم تورث الرديء في الدنيا والآخرة وتحملوكم على الردة بعد الإيمان والكفر بالله وآياته. خاسرين للدنيا والآخرة. أما الخسران الأول فبخضوعكم لسلطانهم وأذلتكم بينهم وحرمانكم من السعادة والملك والتمكين في الأرض كما وعد الله المؤمنين الصادقين. وأما خسران الثاني فيما يصيبكم من العذاب الأبدي في النار وبئس القرار.[٤٠]

١٥. قوله تعالى : وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا في الأرض أو كانوا غزا لوكانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم.[٤١]

---

[٤٠] علي الصابوني, المرجع السابق ج:١ ص:٢٣٨

[٤١] آل عمران : ١٥٦

والاستعارة في لفظ " ضربوا في الأرض " شبه الصـــرب في الأرض بالسفر إما في البر بضرب الرجل والموطوءة وإما في السابح لأنه يضرب بأطرافه في غمرة الماء شقا لها واستعانة على قطعـها[٤٢]. بجامع الغرب في كل حذف المشبه به هو " السفر " ورمز إليه شيء من لوازمه هو " أو كانوا غزا لو كانوا عندنا ". واســتعار لفــظ الضرب للسفر وذلك على سبيل الاستعارة المكنية لأن الاســتعارة شرحت بذكر المشبه وحذف المشبه به والتبعية لأن لفظ المســتعار من الفعل هو " ضربوا ". والمرشحة لأن فيها ذكر ملائم المشبه بــه " السفر " هو قوله تعالى " في الأرض او كانوا عزا لو كانوا عندنـا ". التحقيقية لأن المستعار محققا عقلا أي أن تشــبيه الضــرب في الأرض بالسفر أي بضرب الرجل في الحظــوة معقــول العقــل. والعامية لأن الجامع بين الطرفين هو الضرب فى كــل أمــر غــير غريب. وقرينتها استحالة الضرب في الأرض.ومراد الآية أن الــه يحذر المؤمنين لا تكونون كأولئك المنافقين الذين قــالوا في شــأن إخوانهم حين في هذا السياق سافروا في الأرض للتجارة والكســب فماتوا. أو كانوا غزاة في وطنهم أو في بلاد أخرى فقتلــوا " لــو كانوا مقيمين عندنا ما ماتوا وما قتلوا ".

---

[٤٢] علي الصابوني, المرجع السابق ج:١ ص:٣٩٠

وعبر عن هؤلاء المنافقين بالكافرين. لبيان أن مثل هذا لا ينبغـى أن يصدر من المؤمنين. بل إنما يصدر من الكافرين إذ أن من مـــت أو قتل فقد انتهى أمره. فولهم " لو كان كذا " عبث لأن ما وقـــع ى يرفع. والحسرة عليه لا يفيد. ومن شـــأن المؤمنـــين أن يكونـــوا صحيحي العقل والإدراك. وعقيدة القضاء و القدر لا تجعل المســلم مجبورين على أفعاله التي تصدر منه. فإن القضاء تعلق العلم الإلهـــي بالشيء. والعلم انكشاف لا يفيد الالتزام؟ والقدر وقوع الشـــيء بحسب العلم، والعلم لا يمون إلا مطابقا للوقائع وإلا كان جهلا[٤٣].

١٦. قوله تعالى : أ فمن اتبع رضوان الله كمن باء بســخط من الله.[٤٤]

والاستعارة في لفظ " رضوان " شبه الرضوان بمـــا شـــرعه الله[٤٥] كالأحكام الشرعية بجامع الإتباع في كل أي كل الناس يتبعونـــه للحصول إلى النجاة. حذف المشبه به هو " ما شرعه الله " ورمـــز إليه بشيء من لوازمه هو " أتبع ". واستعار لفظ رضوان لما شـــرعه الله وذلك على سبيل الاستعارة المكنية لأن الاســـتعارة شـــرحت بذكر المشبه وحذف المشبه به. والأصلية لأن المستعار هو " رضوان

---

[٤٣] مصطفي المراغي، المرجع السابق ج : ٤ ص :١٠٨

[٤٤] آل عمران : ١٦٢

[٤٥] أبي حيان البحر المحيط. دار الفكر ج:٢ ص:٤١

" اسم جامد. المرشحة لا فيها ما يلائم المشبه " ما شرعه الله " هو " أ فمن اتبع "، والتحقيقية لأن المستعار هو الرضوان محقق عقـــلا تمكن الإشارة إليه إشارة عقلية. والعامية لأن الجامع بين الطرفـــين هو " الإتباع " أمر عام لا يحتاج إلى بحث فيه. وقرينتها اســـتحالة اتباع الرضوان لأن الجزاء من الله بعد إتباعنا للشريعة. ومراد الآيـة أنه لا يستوي من اتبع رضوان الله فيما شرعه وسعى في تحصيـــل رضاه يفعل الطاعات فاستحق رضوان الله جزيل ثوابه. وأجير مـن وبيل عقابه ومن استحق غضب الله وألزم به وانتـــهى أمـــره إلى سخط الله وعظيم غضبه بفعل ما يدس نفسه من الخطايا وترك مـا يطهرك من فعل الخيرات وعمل الصالحات. فلا مجيد له عم غضب الله ومأواهم جهنم وبئس المصير.

١٧. قوله تعالى : إن الذين اشتروا الكفر بالإيمان لـــن يضروا الله شيئا ولهم عذاب عظيم.[٤٦]

والاستعارة في لفظ " اشتروا "[٤٧] شبه الاختيار بالشـــراء أي هم يختارون الكفر بدلا من الإيمان بجامع الاستبدال في كـــل. حذف المشبه هو " اختاروا " وتنوسي التشـــبيه وادعـــى أن

---

[٤٦] ال عمران : ١٧٧

[٤٧] علي الصابوني, المرجع السابق ج:١ ص:٢٤٧

المشبه أي الاختيار من جنس الشراء وفرد من أفراده. واستعار لفظ اشتروا لاختاروا وذلك على سبيل الاستعارة التصريحية لأن فيها حذفت المشبه هو اختاروا. التبعية لأن المستعار أي اشتروا كان فعلا. والمطلقة لأن فيها لم تذكر ملائم المشبه والمشبه به والتحقيقية لأن المستعار تمكننا الإشارة إشارة عقلية. والعامية لأن الجامع بين الطرفين أمر سهل وسريع للفهم و لم يحتج إلى بحث فيه.

ومراد الآية هو أن الذين أخذوا الكفر بدلا من الإيمان رغبة فيما أخذوا وإعراضا عما تركوا فلن يضر الله شيئا. وإنما يضروا أنفسهم بما لهم من العذاب الأليم الذي لا يقدر قدره.

وفي هذا إيماء إلى شيئين:

- تأكيد عدم إضرارهم بالنبي صلى الله عليه وسلم.
- بيان سخف عقولهم وخطير آرائهم وإذ هم كفروا أولا ثم آمنوا ثم كفروا بعد ذلك، وهذا دليل على شدة اضطرابهم وعدم ثباتهم ومثل هؤلاء لا

يخشى منهم شيء مما لا يحتاج إلى أصالة الرأي وقوة التدبير.[٤٨]

١٨-قوله تعالى: ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب [٤٩]

فى هذه الآية استعارتان, الأولى فى لفظ "الخبيث", شبه المنافق بالخبيث[٥٠] بجامع الرداءة والشرير فى كل, حذف المشبه وتنوسي التشبيه وادعى أن المشبه هو المنافق من جنس المشبه به هو الخبيث وفرد من أفراده, واستعير لفظ الخبيث للمنافق وذلك على سبيل الاستعارة التصريحية لأن الاستعارة شرحت بذكر المشبه به هو الخبيث وحذف المشبه, والتبعية لأن لفظ المستعار مشتق من الخبث, المطلقة لأنه لم يذكر ما يلائم الطرفين فى هذه الاستعارة, والتحقيقية لأن المستعار له محقق عقلا, والعامية لأن الجامع بين الطرفين هو الرداءة والشرير

---

[٤٨] مصطفي المراغي، المرجع السابق ج : ٤ ص : ١٤٠

[٤٩] آل عمران:١٧٩

[٥٠] محمد على الصابون, صفوة التفاسير, دار التراث العربى القاهرة, ج:١,ص٢٤٠

أمر عام, الوفاقية لأن المشبه والمشبه به يمكن أن يجتمع فى شئ واحد هو هم المنافقون الخبيثون.

والاستعارة الثانية فى لفظ "الطيب", شبه المؤمن بـــالطيب[٥١] بجامع الحسن والصحيح فى كل, وهى التصريحية التبعية لأنـــه مشتق, والمطلقة لأن الطرفين خاليين من الملائم,والتحقيقيـــة والعامية و الوفاقية لأن الطرفين يمكن أن يجتمعا فى شئ واحـد كما قلت" أنك مؤمن طيب" .

١٩-قوله تعالى: الذين قالوا إن الله فهد إلينا ألا نؤمن لرسو لله حتى يأتينا بقربان تأكله النار [٥٢]

والاستعارة فى لفظ "تأكل", شبه الأكل بالإحراق[٥٣] بجـــامع الإزالة فى كل, حذف المشبه ورمز إليه بشيء من لوازمه هـــو "النار" واستعير لفظ "تأكل" لـــ "تحرق" , وذلك على ســبيل الاستعارة المكنية لأن الاستعارة شرحت بذكر المشبه والتبعيـة لأن المستعار له من الفعل, المرشحة لأن فيها ما يلائم المشـــبه

---

٢. محمد على الصابون, صفوة التفاسير, دار التراث العربى, القاهرة, ج:١, ص:٢٤٧

[٥٢] آل عمران:١٨٣

[٥٣] . محمد على الصابون, نفس المراجع ج:١, ص:٢٥٠

به هو "يأتينا بقربان", والتحقيقية لأن المستعار له محقق حسا, والجامع بين الطرفين غير غريبة فسميت العامية وقرينتها إسناد الأكل إلى النار إذ حقيقة الأكل إنما توجد فى الإنسان والحيوان.

ومراد هذه الآية أنها نزلت فى كعب بن الأشرف ومالك بن الصيف وفنخاص بن عازراء, أتوا رسول الله (ص) فقالوا : يا محمد تزعم أنك رسول الله وأنه تعالى أرسل إليك كتابا وقد عهد إلينا فى التوراة ألا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار, ويكون للنار ذوي خفيف حين تنزل من السماء , فإن جئتنا بهذا صدقناك, فنزلت هذه الآية.[٥٤]

٢٠-قوله تعالى : فنبذوه وراء ظهورهم[٥٥]

والاستعارة فى لفظ "فنبذوه", شبه عدم التمسك بالميثاق بالنبذ وراء الظهر بجامع الإهمال والاستهانة فى كل, حذف المشبه هو عدم التمسك وتنوسي التشبيه وادعى أن المشبه من جنس المشبه به وفرد من أفراده, وذلك على سبيل الاستعارة

---

[٥٤] . أحمد مصطفى المراغى, نفس المراجع ج: ٤,ص:١٤٩

[٥٥] آل عمران:١٨٧

التصريحية لأن الاستعارة شرحت بذكر المشبه و هو التبعية لأن لفظ المستعار من الفعل, المجردة لأن فيها ما يلائم المشبه هو قوله تعالى : وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب...إلخ ,والتحقيقية لأن المستعار له محقق عقلا, والجامع بين الطرفين هو الإهمال غير غريبة فسميت العامية وقرينتها قوله تعالى : وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب...إلخ.

٢١- قوله تعالى: واشتروا به ثمنا قليلا[٥٦]

والاستعارة فى لفظ "اشتروا" شبه الإشتراء بالتعويض بجامع الاستبدال فى كل, حذف المشبه ورمز إليه بشيء من لوازمه هو الضمير "به" يعود إلى الميثاق, وذلك على سبيل الاستعارة المكنية, التبعية لأن المستعار له من الفعل, المجردة لأن فيها ملائم المشبه والتحقيقية لأن المستعار له محقق عقلا, والجامع بين الطرفين هو الإهمال غير غريب فسميت العامية وقرينتها الضمير فى "به" أي بالميثاق هو استحالة اشتراء الميثاق, و الوفاقية لأن الطرفين يمكن أن يجتمعا فى شئ واحد هو "هم

[٥٦]آل عمران:١٨٧

يشترون ويتعـــاوضون".

٢٢-قوله تعالى: ولا يغرنك تقلب الذين كفروا فى البلاد [٥٧]

والاستعارة فى لفظ "تقلب" شـــبه التقلـــب بـــالضرب أي الأعمال لطلب المكاسب[٥٨] بجامع الانتقال في كل أي انتقـــل الكفار من المكان إلى الأخر لطلب الأموال. حذف المشبه بـــه وهو " الضرب " لطلب المكاسب, ورمز إليه بشـــيء مـــن لوازمه هو "فى البلاد" وذلك على سبيل الاستعارة المكنيـــة, لأن الاستعارة شرحت بذكر المشبه وحذف فيها المشبه بـــه, والأصلية, لأن لفظ المستعار هو تقلب اسم جـــامد, وهـــى مرشحة, لأن فى هذه الاستعارة ذكر ما يلائـــم المشـــبه بـــه "الضرب والعمل " هو "فى البـــلاد" ,وهـــى تحقيقيـــة, لأن المستعار منه "الضرب والعمل" محقق عقلا وحسا أي يمكن أن يشار إليه إشارة عقلية أو حسية, والعامية لأن الجـــامع بـــين

---

[٥٧] آل عمران:١٩٦

[٥٨] محمد على الصابون,نفس المراجع ج:١, ص:٢٥٣

الطرفين هو الانتقال عام غير غريب فى العقل, وقرينتـــها "فى البلاد".

ومراد هذه الآية أن الله قال إلى محمد (ص) والمـــراد أمتـــه, فكثيرا ما يخاطب سيد القوم بشيء ويراد أتباعه. لا يغرنكـــم أيها المؤمنين أمنهم أي الكفار على أنفســـهم وتصرفـــهم فى البلاد كيف شاؤا, وأنتم معاشر المؤمنين خائفون محصـــورون. فإن ذلك التقلب فى البلاد الذي يتمتعون به متاع قليـــل, لا يبقى إلا مدة قليلة ثم ينتقلون إلى أشد العذاب. نزلت هـــذه الآية فى مشركي مكة, إذ كانوا يضربون فى الأرض يتجـــرون ويكتسبون حين لا يستطيع المسلمون ذلك لوقوف المشـــركين لهم بالمرصاد والإيقاع بهم أينما ثقفوا. وقد روى من وجـــه آخر أن بعض المؤمنين قال: إن أعداء الله فيما نرى من الخـــير وقد هلكنا من الجوع والجهد, فنزلت هذه الآية. [٥٩]

---

[٥٩] أحمد مصطفى المراغى, دار إحياء التراث العربى, ج:٤, ص:١٦٩

بلاغة الاستعارات في سورة أل عمران

١. واستعارة "هن أم الكتاب" فيها المبالغة في التشبيه لأن فيها تشبيه الآيات المحكمات بأم الكتاب. أبرز الله بها الآيات المحكمات بصورة ممتعة هي "أم" للكتاب, لأنها تتضمن على الأمور الأساسيات في القرآن, في العقائد والأحكام الشرعية. فهي بمنزلة الأم لغيرها, لأن الآيات الأخرى تكون مبينة ومؤكدة لها أي فرع منها, فوضع الله هذه الآيات الأخرى بمنزلة الولد للأم لتعلقها بالآيات المحكمات.

٢. في استعارة "الراسخون" شبه الراسخون بالمتمكنين في العلم. ومعنى الراسخ الثابت المتأصل وقيل رسوخ الشيء الثقيل في الأرض الخوأرة, فالراسخ أبلغ من المتمكن, واستعير لفظ الراسخ للمتمكن تمكنا شديدا. فكان التصوير في هذه الآية حسنا ووضح المعنى بأن الخطاب في هذه الآية المتمكنون شديد التمكن في العلم.

٣. أيرز الله الليلة في هذه الآية بصورة محسوسة مجسمة باستعمال لفظ "تولج" أى الإيلاج, ففيها حسن التصوير ومبالغة في التشبيه بادعاء أن إيلاج الليل إلى النهار من جنس دخول الشيء المحسوس إلى شيء أخر.

٤. أظهر الله في لفظ "الحي" الإدعاء بأن المؤمن وهما في نفس الجنس والصفة. لأن المؤمن مثل الحي في أن المؤمن يستطيع أن ينظر إلى طريق الأمن ويسلك فيه ليصل إلى المكان فيه سعادة ونعم كثيرة, بخلاف الميت هو لا يستطيع النظر والسلوك, وهو يسكت ويفوض أموره ولا يستطيع أن يدفع عنها. وفي هذه الاستعارة مبالغة في التشبيه بادعاء أن المؤمن من جنس الحي وفرد منه والإيجاز في الإلقاء والحسن في التصوير.

٥. شبه في هذه الاستعارة الإنبات الذي هو في الزروع بالتربية . ففيه مبالغة في التشبيه, لأن فيها ادعاء أن الإنبات من جنس التربية وفرد منها بالنظر إلى أن في الإنبات تنشئة ونمو وكذلك في التربية. وفيه الإيجاز وحسن التصوير باستعمال لفظ "أنبت" لـ"ربى" , وتحسن الاستعارة بازداد بعدها عن الحقيقة بالترشيح.

٦. وبلاغة هذه الاستعارة أن الله قد أبرز لفظ الكفر بصو ة محسوسة أى كأن عيسى يستطيع أن يحس بالحواس الخمس ذلك الكفر مع انه أمر معنوي. وتحسن الاستعارة فى هذه الآية بأمرين :

بالمبالغة في التشبيه أي بادعاء أن الإحساس من جنس الفطن والعلم.

وبحسن التصوير للكفر.

٧. وبلاغة هذه الاستعارة "يشترون" بادعاء أن الاشـــتراء والاختيـــار يتحد في شيء واحد. وبحسن تصويره أن العهد شيء محسوس جـــامد حيث نستطيع أن نشتريه.

٨. والاستعارة في لفظ " حبل ". ونستطيع أن نعرف بلاغتها :

١. المبالغة في التشبيه بإدماء أن الحبل في نفس المعنى والصفـــة أو كأنهما أمر واحد. في امتناعهما عن الهلاك والاســـتعانة إلى النجاة بالاعتصام والتمسك حيث لم يتزلق

٢. بإيضاح المعنى والحسن في التصوير الذي صـــور الله الحبـــل بالقرآن.

٣. البعد عن الحقيقة بالترشيح.

٨. والاستعارة في هذه الآية استعارة تمثيلية. فهي تحتل المرتبـــة الأولى في الأبلغية بين أنواع الاستعارة. لأنها مبنية على التشبيه التمثيل فلم تظـهر في هذه الاستعارة أركانها.

٩. وفي هذه الاستعارة أبرز الله بها الذلة في صورة محسوسة مثل القبـــة المضروب عليهم و لم يستطيعوا أن يفروا منها.

وبهذا التصوير الرائع رسم للذلة منظورا مخيفا و لم يستطيعوا أن يفروا منها.

١٠. وفي هذه الاستعارة أبرز الله بها الذلة في صورة محسوسة مثل القبة المضروب عليهم و لم يستطيعوا أن يفروا منها.

وبهذا التصوير الرائع رسم للذلة منظورا مخيفا و لم يستطيعوا أن يفروا منها.

١١. وفي هذه الاستعارة أبرز الله بها الذلة في صورة محسوسة مثل البيت المضروب عليهم و لم يستطيعوا أن يفروا منها.

١٢. والاستعارة في لفظ بطانة، ونعرف بلاغتها من الأمور الآتية :

١. المبالغة في التشبيه بإدعاء الاتحاد بين الطرفين أو أن دخلاء الرجل من جنس البطانة وفرد من أفراده.

٢. بحسن التصوير. صور الله الدخلاء بالبطانة لأن البطانة أشد في الاستبطان.

٣. الإيجاز والإيضاح في المعنى بذلك التصوير.

١٣. وبلاغة الاستعارة في هذه الآية أن الله يصور حال المؤمنين الذين يرجون إلى الردة بعد الإيمان بموت نبيهم بحال من يرجع إلى الأعقاب بحسن التصوير والإيضاح في إلقاء المعنى الفكر حتى يتمكن السامع أفضل تمكن في فهم هذه الآية.

١٤. وبلاغة هذه الاستعارة "يشترون" بادعاء أن الاشتراء والاختيار يتحد في شيء واحد. وبحسن تصويره أن العهد شيء محسوس جامد حيث نستطيع أن نشتريه.

١٥. هذه الاستعارة رائعة جدا لما فيها من المبالغة والإيجاز وحسن التصوير وجمال التعبير.

والله قد أبرز بها السفر بالضرب في الإيمان. وبهذا التصوير رسم الله السفر إما في الأرض بضرب الرجل الموطؤة وإما في السابح لأنه بضرب بأطرافه في غمرة الماء شقا لها واستعانة على قطعها.

١٦. شبه الله الرضوان في هذه الاستعارة بما شرعه الله لعباده. فهذه من الاستعارة الرائعة لما فيها من المبالغة، هو :

يدعو الاتحاد بين رضوان الله وما قد شرعه الله لعباده وفرد من أفراده. وبحسن التصوير لأن الله يصور ما قد شرعه الله بالرضوان فكأنها بعيد في المعنى اللفظي وهذا البعد في الحقيقة من عناصر حسن الاستعارة.

١٧. وبلاغة هذه الاستعارة "يشترون" بادعاء أن الاشتراء والاختيار يتحد فى شيء واحد. ورسم بهذه الاستعارة أن الكفر والإيمان من الجمادات حيث استطاعوا أن يشتروا الكفر ويبيعوا الإيمان.

١٨. نستطيع أن نعرف أن هذه استعارة ممتعة لما فيها من دعوى الاتحاد بين الخبيث والمنافق والطيب والمؤمن ولما فيها إيجاز وإيضاح وحسن

التصوير. صور الله في هذه الآية طبيعة المنافقين وصفاتهم المذمومة وغضب بها الله ولا أحد يمدحها بالخبيث، وصور صفات المؤمن بالطيب.

١٩. ويحسن تعبير هذه الاستعارة بإزداد بعدها عن الحقيقة بالترشيح هو بإسناد الأكل إلى النار أو كأن النار تأكل بالفم واللقمة حتى يزول ذلك القربان. مع أن حقيقة الأكل إنما توجد في الإنسان والحيوان. وكذلك نجد بلاغة هذه الاستعارة في مبالغتها في التشبيه بتناسيها وادعاء أن الطرفين الأكل والإحراق متحدان في شيء واحد، أنهما مزيلان القربان.

٢٠. ظهرت بلاغة هذه الاستعارة بحسن تصويرها التي تصور عدم تمسك الكفار بالميثاق بالنبذ والإلقاء إلى الوراء ويهملونه ولا تنظرون إليه. وبالمبالغة في التشبيه والرعاية في حسن التشبيه بإدعاء اتحاد الطرفين فوضح المعنى أن المقصود من النبذ وراء الظهر هو عدم تمسكهم بالميثاق.

٢١. وبلاغة هذه الاستعارة "يشترون" بادعاء أن الاشتراء والاختيار يتحد فى شيء واحد. وبحسن تصويره أن العهد شيء محسوس جامد حيث نستطيع أن نشتريه.

٢٢. والاستعارة في هذه الآية في لفظ " تقلب" تتربع فيها عناصر بلاغة الاستعارة. منها المبالغة في التشبيه بدعوى الاتحاد بين المشبه هو التقلب والمشبه به هو الضرب فى الأرض أي الأعمال في طلب المكاسب. فصور الله صورة الكافرين الذين يذهبون وينتقلون من البلاد إلى الأخر للتجارة حيث شاءوا "بالتقلب" الذي استعمل للجمادات غالبا.

الباب الرابع

الخاتمة

١.الاستنتاج

أ- أن مواضع الاستعارة فى سورة أل عمران فى اثنا وعشرين موضعـــــا, وهى في الآية :٧ (استعارتان), ٢٧(٣ اســـــتعارات), ٣٧, ٥٢, ٧٧, ١٠٣(استعارتان), ١١٢(اســـتعارتان), ١١٨, ١٤٤, ١٤٩, ١٥٦, ١٦٢, ١٧٧, ١٧٩, ١٨٣, ١٨٧(استعارتان), ١٩٦.

ب- أن فى هذه السورة توجد سبعة أنواع الاستعارة فى مكانها المختلفـة هي كما تلي :

١) الاستعارة التمثيلية في الآية : ١٠٣

٢) الاستعارة المكنية في تسعة مواضع هي في الآيـة: ٣٧, ٥٢, ١١٢, ١١٢,.١٥٦, ١٦٢, ١٨٣, ١٨٧, ١٩٦.

٣) الاستعارة التصريحية فى ثلاثة عشر موضعا هي في الآيـة: ٧, ٢٧،٧ , ٢٧, ٧٧, ١٠٣, ١١٨, ١٤٤, ١٤٩, ١٧٧, ١٧٩, ١٨٧.

٤) الاستعارة الأصلية فى تسعة مواضع هي فى الآية: ٧, ١٠٣, ١١٢, ١١٢, ١١٨, ١٤٤, ١٤٩, ١٦٢, ١٩٦.

٥) الاستعارة التبعية فى ثلاثة عشر موضعا هي فى الآيـة: ٧, ٢٧, ٢٧, ٢٧, ٣٧, ٥٢, ٧٧, ١٥٦, ١٧٧, ١٧٩, ١٨٣, ١٨٧.

٦) الاستعارة المرشحة فى عشرة مواضع هى فى الآية: ٣٧, ٥٢, ٧٧, ١٠٣, ١١٢, ١١٢, ١٥٦, ١٦٢, ١٨٣, ١٩٦.

٧) الاستعارة المطلقة فى سبعة مواضع هي فى الآيـــة: ٢٧, ٢٧, ٢٧, ١٤٤, ١٤٩, ١٧٧, ١٧٩.

٨) الاستعارة المجردة فى خمسة مواضع هي في الآيـــة: ٧, ٧, ١١٨, ١٨٧, ١٨٧.

٩) أن الاستعارة فى هذه السورة كلها تحقيقية إلا في أيـــة ٢٧ فإنهـــا تخييلية.

١٠) أن الاستعارة فى هذه السورة كلها عامية أى أن الجامع كله ظـلهر ولا يحتاج إلى بحث طويل, ومن هذا نعرف أن لغة القرآن فى هـــذه السورة بينة ليس فيه غرابة كما قال تعالى: (نزل به روح الأمـين-فى قلبك لتكون من المنذرين-بلسان عربي مبين).

١١). والاستعارة الوفاقية فى سبعة مواضع هي فى الآيـة: ٧, ٢٧, ٢٧, ٧٧, ١٧٧, ١٧٩, ١٨٧.

إجراء الاستعارات في سورة أل عمران وأنواعها

١. قوله تعالى : هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيت محكمت هن أم الكتاب وأخر متشابهات. (٧)

والاستعارة في لفظ " هن أم الكتاب " المشبه آيات بينات واضحات الدلالة لا التباس فيها, المشبه به أم الكتاب, والجامع التعلق واتباع سائر القرآن بها. الاستعارة التصريحية, أصلية, مجردة, وتحقيقية, وعامية.

٢. قوله تعالى : والراسخون في العلم يقولون أمنا به كل من عند ربنا. (٧)

المشبه المتمكنون في العلم والمشبه به الراسخون والجامع الثبوت في كل أي الثابتون في العلم. على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية المجردة التحقيقية الوفاقية والعامية. وقرينتها إسناد الرسوخ إلى العلم أي استحالة رسوخ الشيء في العلم الذي هو أمر معنوي.

٣. قوله تعالى : تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل. (٢٧)

المشبه تدخل والمشبه به تولج والجامع الممازحة والملابسة في كل. على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية والمطلقة التخييلية والعامية. وقرينتها إسناد تولج إلى الليل أي استحالة دخول الليل إلى النهار في صورة حقيقية

٤. قوله تعالى : وتخرج الحي من الميت وتحرج الميت من الحي (٢٧)
المشبه المؤمن المشبه به الحي الجامع وجود الإرشاد والاختبار لسلوك طريق الحق أي الإسلام, على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية المطلقة التحقيقية الوفاقية .

٥. قوله تعالى : فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتا حسنا. (٣٧)
المشبه أنبتها المشبه به رباها والجامع نمو وترعرع شيئا فشيئا فيهما" على سبيل الاستعارة المكنية التبعية ، المرشحة التحقيقية العامية وقرينتها عدم الإنبات الحقيقي في الإنسان وإنما هو في النباتات والزروع.

٦. قوله تعالى : فلما أحس عيسى منهم الكفر (٥٢)
المشبه أحس المشبه به فطن وعلم والجامع الإدراك في كل على سبيل الاستعارة المكنية والتبعية والمرشحة التحقيقية العامية وقرينتها استحالة إحساس الكفر لأنه أمر معنوي.

٧.قوله تعالى : إن الذين يشترون بعهد الله وأيمنهم ثمنا قليلا أولئك لا خلاق لهم في الآخرة
المشبه يشترون المشبه به يختارون ثمنا قليلا بدلا من عهد الله وأيمانهم بجامع الاستبدال في كل، على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية

والمرشحة والحقيقية والعامية الوفاقية وقرينة هذه الاستعارة لفظ " بعهد الله وأيمانهم " أي استحالة شراء العهد والأيمان.

٨. قوله تعالى : واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا (١٠٣)

المشبه القرآن المشبه به الحبل بجامع النحاة في كل، على سبيل الاستعارة التصريحية والأصلية والمرشحة والتحقيقية والعامية وقرينتها إسناد الحبل إلى الله.

٩.قوله تعالى : وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها (١٠٣)

المشبه حال الكافرين في الجاهلية الذين يعبدون الأوثان ويشركون بالله، المشبه به حال من كان مشرفا على حفرة عميقة وهواة سحيقة، ففيه استعارة تمثيلية. وقرينتها إسناد الحفرة إلى النار.

١٠.قوله تعالى : ضربت عليهم الذلة أين ما ثقفوا إلا بحبل من الله و حبل من الناس (١١٣)

المشبه لفظ الذلة المشبه به الخباء المضروب علي أصحابه بجامع الإحاطة وعدم الحر والفرار في كل كما تحيط القبة ممن ضربت عليه وذلك على سبيل الاستعارة المكنية والأصلية والمرشحة والتحقيقية والعامية وقرينة هذه الاستعارة إسناد الضرب إلى الذلة التي هي أمر معنوي لا عيني وغير محسوس.

١١. قوله تعالى : وضربت عليهم المسكنة.

المشبه المسكنة المشبه به البيت على سبيل الاستعارة المكنية والأصلية والمرشحة والتحقيقية والعامية والقرينة إسناد الضرب إلى المسكنة أي ألزمتهم الفاقة والخشوع وهي محيطة بهم من جميع جوانبهم.

١٢. قوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم ولا يألونكم خبالا (١١٨)

المشبه دخلاء الرجل وخواصه المشبه به البطانة بجامع الاستبطان دخيل أمره والإلزام لجسمه على سبيل الاستعارة التصريحية . والأصلية والمجردة ". والتحقيقية والعامية لأن الجامع بينهما المشبه هو الاستبطان والإلهام أمر عام سهل وسريع للفهم. وقرينتها استعمال لفظ البطانة التي هي من الجمادات.

١٣. قوله تعالى : أ فإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً (١٤٤)

المشبه الرجوع في الارتياب، أي إلى الردة بعد الإيمان المشبه الرجوع على الأعقاب والجامع الرجوع إلى ما قبله. على سبيل الاستعارة التصريحية والمرشحة. الأصلية والتحقيقية والعامية وقرينتها استحالة الانقلاب إلى الأعقاب بموت محمد وقتله.

١٤. قوله تعالى : إن تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم فتنقلبوا خسرين (١٤٩)

المشبه الرجوع إلى الكفر والشرك المشبه الرجوع إلى الأعقاب بجامع الانقلاب إلي ما قبله، على سبيل الاستعارة التصريحية والمطلقة والحقيقية والعامية والقرينة هي عدم الانقلاب إلى الوراء في طاعة الكفار.

١٥. قوله تعالى : وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا في الأرض أو كانوا غزا لوكانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم (١٥٢)

المشبه الضرب في الأرض المشبه به السفر والجامع الضرب في كل، على سبيل الاستعارة المكنية والتبعية والمرشحة التحقيقية والعامية وقرينتها استحالة الضرب في الأرض.

١٦.قوله تعالى : أ فمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله. (١٦٢)

المشبه الرضوان المشبه به ما شرعه الله والجامع الإتباع في كل على سبيل الاستعارة المكنية المرشحة والتحقيقية والعامية وقرينتها استحالة اتباع الرضوان لأن الجزاء من الله بعد إتباعنا للشريعة.

١٧. قوله تعالى : إن الذين اشتروا الكفر بالإيمان لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب عظيم.(١٧٧)

المشبه الاختيار المشبه به الشراء والجامع الاستبدال في كل ذلك على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية والمطلقة والتحقيقية والعامية.

١٨. قوله تعالى: ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب (١٧٩)

فى هذه الآية استعارتان, الأولى فى المشبه المنافق المشبه به الخبيث والجامع الرداءة والشرير فى كل, وذلك على سبيل الاستعارة التصريحية والتبعية المطلقة والتحقيقية والعامية الوفاقية

والاستعارة الثانية المشبه المؤمن المشبه به الطيب والجامع الحسن والصحيح فى كل, وهى التصريحية التبعية, والمطلقة, والتحقيقية والعامية و الوفاقية .

١٩. قوله تعالى: الذين قالوا إن الله فهد إلينا ألا نؤمن لرسو لله حتى يأتينا بقربان تأكله النار (١٨٣)

المشبه الأكل بالإحراق والجامع الإزالة فى كل, وذلك على سبيل الاستعارة المكنية والتبعية, المرشحة, والتحقيقية, العامية وقرينتها إسناد الأكل إلى النار إذ حقيقة الأكل إنما توجد فى الإنسان والحيوان.

٢٠. قوله تعالى : فنبذوه وراء ظهورهم (١٨٧)

المشبه عدم التمسك المشبه به الميثاق بالنبذ وراء الظهر الجامع الإهمال والاستهانة فى كل, وذلك على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية المجردة والتحقيقية العامية وقرينتها قوله تعالى : وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب...إلخ.

٢١. قوله تعالى: واشتروا به ثمنا قليلا (١٨٧)

المشبه الإشتراء المشبه به التعويض والجامع الاستبدال فى كل, وذلك على سبيل الاستعارة المكنية, التبعية التحقيقية العامية وقرينتها الضمير فى "به" الوفاقية .

٢٢. قوله تعالى: ولا يغرنك تقلب الذين كفروا فى البلاد (١٩٦)

المشبه التقلب المشبه به الضرب أي الأعمال لطلب المكاسب والجامع الانتقال في كل وذلك على سبيل الاستعارة المكنية, والأصلية,المرشحة,التحقيقية, العامية وقرينتها "فى البلاد".

ج- بلاغة الاستعارات في سورة أل عمران

١. واستعارة "هن أم الكتاب" فيها المبالغة في التشبيه . أبرز الله بها الآيات المحكمات بصورة ممتعة هي "أم" للكتاب فهي بمنزلة الأم لغيرها, فوضع الله الآيات الأخرى بمنزلة الولد للأم لتعلقها بالآيات المحكمات.

٢. شبه الراسخون بالمتمكنين في العلم. فالراسخ أبلغ من المتمكن. فكان التصوير في هذه الآية حسنا ووضح المعنى بأن الخطاب في هذه الآية المتمكنون شديد التمكن في العلم.

٣. فيها حسن التصوير, ومبالغة في التشبيه بادعاء أن إيلاج الليل إلى النهار من جنس دخول الشيء المحسوس إلى شيء أخر.

٤. أظهر الله في لفظ "الحي" الإدعاء بأن المؤمن وهما في نفس الجنس والصفة. وفي هذه الاستعارة مبالغة في التشبيه والإيجاز في الإلقاء والحسن في التصوير.

٥. شبه في هذه الاستعارة الإنبات الذي هو في الزروع بالتربية . ففيها مبالغة في التشبيه وفيه الإيجاز وحسن التصوير باستعمال لفظ "أنبت" لـ"ربى" , وتحسن الاستعارة بازداد بعدها عن الحقيقة بالترشيح.

٦. وبلاغة الاستعارة فى هذه الآية بأمرين :

بالمبالغة في التشبيه أي بادعاء أن الإحساس من جنس الفطن والعلم. وبحسن التصوير للكفر.

٧. وبلاغة هذه الاستعارة "يشترون" بادعاء أن الاشتراء والاختيار يتحد في شيء واحد. وبحسن تصويره أن العهد شيء محسوس جامد حيث نستطيع أن نشتريه.

٨. والاستعارة في لفظ " حبل ". ونستطيع أن نعرف بلاغتها :

المبالغة في التشبيه كأنهما أمر واحد في امتناعهما عن الهلاك والاستعانة إلى النجاة بالاعتصام والتمسك حيث لم يزلق وبإيضاح المعنى والحسن في التصوير الذي صور الله الحبل بالقرآن والبعد عن الحقيقة بالترشيح.

٨. والاستعارة في هذه الآية استعارة تمثيلية. لأنها مبنية على التشبيه التمثيل فلم تظهر في هذه الاستعارة أركانها.

٩. وفي هذه الاستعارة أبرز الله بها الذلة في صورة محسوسة مثل القبة المضروب عليهم وبهذا التصوير الرائع رسم للذلة منظورا مخيفا و لم يستطيعوا أن يفروا منها.

١٠. وفي هذه الاستعارة أبرز الله بها الذلة في صورة محسوسة مثل البيت المضروب عليهم و لم يستطيعوا أن يفروا منها.

١١. والاستعارة في لفظ بطانة، وبلاغتها :بالمبالغة في التشبيه بإدعاء الاتحاد بين الطرفين وبحسن التصوير. صور الله الدخلاء بالبطانة لأن البطانة أشد في الاستبطان والإيجاز والإيضاح في المعنى بذلك التصوير.

١٢. وبلاغتها بالمبالغة في التشبيه وبحسن التصوير والإيضاح في إلقاء المعنى في الفكر حتى يتمكن السامع أفضل تمكن في فهم هذه الآية.

١٣. وبلاغتها بادعاء أن الاشتراء والاختيار يتحد في شيء واحد. وبحسن تصويره أن العهد شيء محسوس جامد حيث نستطيع أن نشتريه.

١٤. هذه الاستعارة رائعة جدا لما فيها من المبالغة والإيجاز وحسن التصوير وجمال التعبير.

والله قد أبرز بها السفر بالضرب في الإيمان. وبهذا التصوير رسم الله السفر بضرب الرجل الموطؤة وإما في السابح لأنه بضرب بأطرافه في غمرة الماء شقا لها واستعانة على قطعها.

١٥. فهذه من الاستعارة الرائعة لما فيها من المبالغة، هي بدعوى الاتحاد بين رضوان الله وما قد شرعه الله لعباده وفرد من أفراده. وبحسن التصوير لأن الله يصور ما قد شرعه الله بالرضوان .

١٦. رسم بهذه الاستعارة أن الكفر والإيمان من الجمادات حيث استطاعوا أن يشتروا الكفر وييبعوا الإيمان.

١٧. أن هذه استعارة ممتعة لما فيها من دعوى الاتحاد بين الخبيث والمنافق والطيب والمؤمن ولما فيها من إيجاز وإيضاح وحسن التصوير. صور الله في هذه الآية طبيعة المنافقين وصفاتهم المذمومة وصور صفات المؤمن بالطيب.

١٨. ويحسن تعبير هذه الاستعارة بازداد بعدها عن الحقيقة بالترشيح هو بإسناد الأكل إلى النار و نجد بلاغة هذه الاستعارة في مبالغتها في التشبيه بتناسيها وادعاء أن الطرفين الأكل والإحراق متحدان في شيء واحد، أنهما مزيلان القربان.

١٩. ظهرت بلاغة هذه الاستعارة بحسن تصويرها التي تصور عدم تمسك الكفار بالميثاق بالنبذ والإلقاء إلى الوراء ويهملونه وبالمبالغة في التشبيه

والرعاية في حسن التشبيه بإدعاء اتحاد الطرفين فوضح المعنى أن المقصود من النبذ وراء الظهر هو عدم تمسكهم بالميثاق.

٢٠. وبلاغة هذه الاستعارة "يشترون" بادعاء أن الاشتراء والاختيار يتحد فى شيء واحد. وبحسن تصويره أن العهد شيء محسوس جامد.

٢١. والاستعارة تتربع فيها عناصر بلاغة الاستعارة. منها المبالغة في التشبيه بدعوى الاتحاد بين المشبه والمشبه به وصور الله صورة الكافرين الذين يذهبون وينتقلون من البلاد إلى الأخر للتجارة حيث شاءوا "بالتقلب" الذي استعمل للجمادات غالبا.

ب- التوصيات

وقد تم هذا البحث الجامعي بعون الله القدير الرحيم، الذي هو الفتاح العليم، والذي منا على الباحث الهمة العظيمة للقيام به. والباحث على يقين أن البحث الذي قام به لن يخلو أبدا من الزلل، والخطاء والنقصان، وأن هذا البحث لا يستطيع أن يصل إلى غاية المراد، أو إلى ما يقارب هذه الغاية، إنما يسعى الباحث على السير فيه راجيا أن يهديه الله إلى الحق فيصيب، وإلا حسبه أن يتمنى أن يكون ما خطأ فيه يهدى إلى صواب اللاحق فيما بعد، لأن الباحث على نفسه على يقين أن الخطأ السابق يهدى إلى صواب اللاحق، إن شاء الله.

لذا، يرجو الباحث رجاء من سماحتكم أيها القراء النجباء بأن تقترحوا اقتراحات نافعة مفيدة لتكملة البحث التالي الذي له علاقة به، ويرجو رجاء منكم أن تداوموا وتحاولوا على الدرس والبحث في علوم البلاغة وغيرها من علوم اللغة.

المـــراجـــع

القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الإندونيسية ،١٤١٣هـــــ، مجمعـــة الملك فهد لطباعة المصحف،.

الرافعي، مصطفى صادق ١٩٩٠م، *إعجاز القرآن والبلاغة النبويـــة*، دار الكتب العربي، بيروت لبنان:

الهاشمي، السيد أحمد ،١٩٦٠م، *جواهر البلاغة*، مكتبة الهداية سورابايا

الكردي، محمد عبد الرحمن،بدون السنة، *نظرات البيان*، مطبعة الســـعادة، مصر

أمين، مصطفى و الجارم، على، بدون السنة، *البلاغة الواضحـــة*، الهدايـــة سورابايا

شيخون، محمد سيد،١٩٩٢م، *البلاغة الوافية*، دار البيان للنشر, القاهرة

الأخضري، أحمد محمد، بدون السنة، *شرح جواهـــر المكنـــون*، فلاصـــا كديري

الصابوني، علي، بدون السنة، *صفوة التفاسير*، دار الكتب العربي، القاهرة

المراغي، أحمد مصطفى، بدون السنة، *تفسير المراغي*، دار إحياء الـــتراث العربي، بيروت لبنان

ابن كثير، إسماعيل،١٩٦٩م، *تفسير القرآن العظيم*، دار إحيـــاء الـــتراث العربي، بيروت لبنان

الأندلوسي، محمد يوسف، بدون السنة، *البحر المحيط*، دار الكتب العربي، القاهرة

أبي حيان، أبي القاسم، بدون السنة، *الكشاف*، دار الكتب العربي، القاهرة

القطان، مناع، بدون السنة، *مباحث في علوم القرآن*، منشورات العصر الحديث، القاهرة

عبد الباقي، محمد فؤاد, بدون السنة, *المعجم المفصل لألفاظ القرآن*، مكتبة دحلان إندونيسيا